جامعة عبد الرّحمان ميرة –بجاية-

كليّة الآداب و اللّغات

قسم اللّغة و الأدب العربي

عنوان المذكّرة

الاتساق و الانسجام في القرآن الكريم
سورة محمّد –أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللّسان.

إعداد الطّالبتين:

- بولقرون إبتيسام
- بلعيدان نورة

إشراف الأستاذ:

- صياح جودي

السنة الجامعيّة: 2016/2015

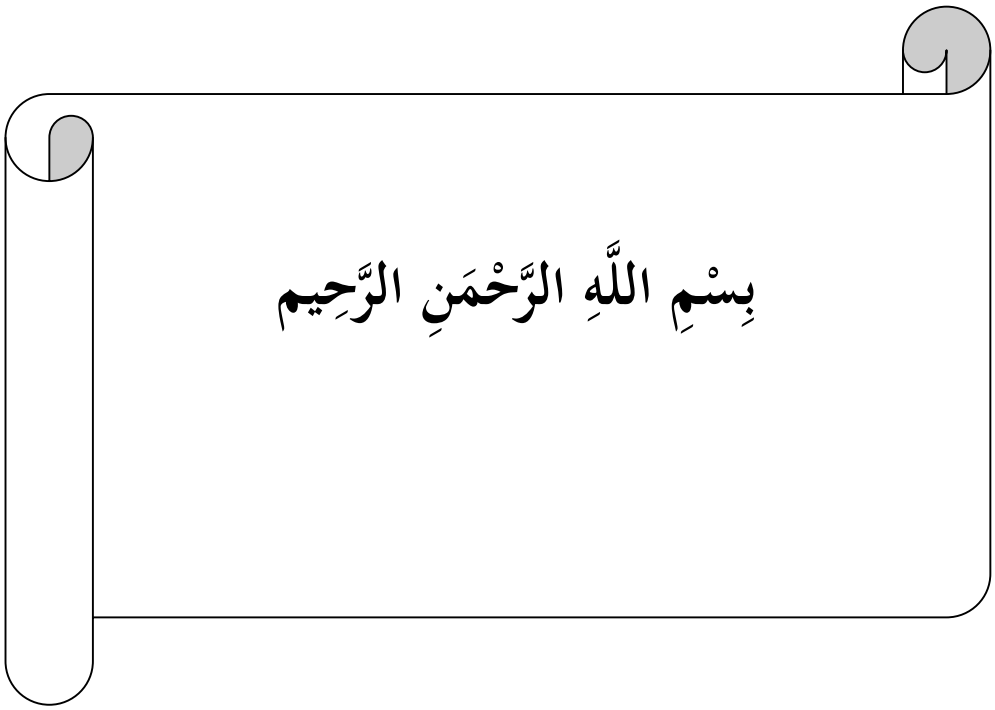
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

شكر و عرفان

لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل المقرون بالعرفان إلى أستاذنا صياح الجودي الذي لم يبخلنا بذرة معرفة و لا بوقته و جهده في سبيل إنجاح بحثنا المتواضع هذا و الوصول به إلى ما هو عليه الآن .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من وضع بصمته في هذا البحث وحاول إثراء سطوره بما يجوب خاطره من معلومة أو خبرة .

مقدمة

عرفت الدراسات اللسانية في الفترة الأخيرة تطورا ملحوظا من نحو الجملة إلى نحو النص،أو ما يعرف أيضا باللسانيات النصية التي أعطت للنص قدرا وافرا من الاهتمام والعناية ،فهذه الدراسة تسمح بكشف بنى النص عن طريق مجموعة من العلاقات والوسائل التي تمنح النص ذلك التماسك القائم على العلاقات الاتساقية و علاقات الانسجام ،فالحكم على نصية أي نص يكون من خلال وجود تناسق و انسجام في معانيه و مبانيه ولعل النص القرآني من أهم النصوص التي تستهوي أي باحث للخوض فيه و معرفة خباياه فهو يهدف إلى إحداث اثر معتدل في المتلقي و ذلك بالاستحواذ على وجدانه واستدراجه إلى الاقتناع بقيمة دينية أو تبني وجهة أخلاقية،و ذلك بالتوجه إلى عاطفة كما يهدف من وجهة أخرى إلى إحداث اثر قوي في المتلقي بإثارة مشاعر الخوف و الشفقة فيه .و نحن في بحثنا هذا–الاتساق و الانسجام في القران الكريم سورة محمد أنموذجا–حاولنا المزاوجة و استثمار ما توصلت إليه اللسانيات النصية في تحليل سورة محمد وهذا بطرحنا للتساؤلات التالية:

1- ما مفهوم كل من الاتساق و الانسجام ؟

2- فيما تتمثل وسائل الاتساق و الانسجام ؟

3- كيف يساهم كل منهما في تحقيق التماسك النصي في سورة محمد ؟

ولم يكن اختيارنا للموضوع محض صدفة بل عن قناعة و رغبة ملحة و هذا للأسباب هي:

1- أهمية الاتساق و الانسجام في الدراسات القرآنية.

2- الرغبة في معرفة مدى انسجام سورة محمد .

3- إثراء الدراسات التي تناولت النصوص بالتحليل و الوصف.

أما بالنسبة لاختيارنا المدونة فقد كانت سورة محمد كافية لإجراء الدراسة عليها، فهي مدونة خصبة ملائمة للبحث لما لها من خصوصيات لغوية ومعاني غزيرة ظاهرة وخفية، فلطالما ساعدنا الاتساق والانسجام على فهم سور القران الكريم، فكيف لا وسورة محمد كلام الخالق واختيارنا لها بالذات كان لما فيها من أحكام شرعية فصلها الله في هذه السورة ،إلى جانب مواضيع التي ذكرها الله فيها وتعدد

أسباب نزولها ارتأينا النموذج المختار لتوضيح دور الاتساق و الانسجام في تحديد الدلالات و تبيان المعاني التي تحملها السورة في طياتها.

و قد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل و فصلين ،و الفصل إلى مبحثين ،ففي المدخل المفاهيمي تطرقنا إلى شرح بعض المصطلحات المفاهيم الأساسية في اللسانيات و التي تمد بالصلة للموضوع .

- أما الفصل الأول و هو الفصل النظري لهذا البحث ،تطرقنا في المبحث الأول إلى أهم الجهود العربية في اللسانيات ممثلين له بعبد القاهر الجرجاني ممثلين لجهوده بنظرية النظم وكذا الاتساق والانسجام عند القدامى و المحدثين ممثلين له بابي هلال العسكري من القدامى و هاليداي و رقية حسن من المحدثين.أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى أدوات الاتساق وآليات الانسجام من حيث تعريفهم و ذكر أنواعهم و فيما تكمن أهميتهم.

- في الفصل الثاني وهو الفصل التطبيقي ،انتقلنا إلى الدراسة التطبيقية لسورة محمد متحدثين في المبحث الأول عن المعنى العام للسورة من حيث تسميتها و مضمونها و عدد آياتها و كذا التفسير العام لها ،أما في المبحث الثاني فقد قمنا بالتحليل النموذجي للسورة من خلال أدوات الاتساق و آليات الانسجام .

و قد ختمنا موضوعنا بمجموعة من النتائج التي توصلنا إليها و حاولنا بلورتها على شكل أفكار بسيطة و واضحة.وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي و هو المناسب لمثل هذا الموضوع ولم يخلو بحثنا من الصعوبات التي قد تواجه أي باحث أو أي موضوع علمي و الصعوبات التي واجهنها تمثلت في:

1- قلة المصادر و المراجع التي تناولت الموضوع

2- ضيق الوقت المحدد للبحث الذي لا يسمح لنا بأخذ عناصر البحث بشكل مفصل

3- صعوبة تناول الموضوع بأريحية نظرا لان المدونة المختارة له من القران الكريم مما لا يسمح لنا بإبداء رأينا دون العودة إلى أهل الاختصاص،فما أصعب تناول كلام الله الذي لا ينطق على الهوى.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر و مراجع رغم قلتها قدر المستطاع وكانت لنا سندا في هذا البحث كالصناعتين لآبي هلال العسكري،دلائل الإعجاز للجرجاني الخصائص لابن جني ،لسانيات

النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي و غيرها من المصادر و المراجع التي لا تقل أهمية عن التي ذكرنها.و قد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة موضوعنا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف على نصائحه القيمة و سهره معنا على انجاز هذا البحث المتواضع الذي لم يكن ليرى النور لولا سنده لنا .

مدخل مفاهيمي

1)-اللسانيات:

نجد في التعريف العام للسانيات أو ما يعرف بعلم اللسان انه العلم الذي يدرس اللسان البشري بذاته و لأجل ذاته دراسة علمية موضوعية و هو ما حدده لنا دي سوسير, أي دراسة اللسان البشري في ظل مناهج مختلفة تسعى لكشف أسرار هذا النظام المشترك بين بني البشر والموجود منذ عقود من الزمن .« تعرف اللسانيات (الألسنية أو علم اللغة) الدراسة العلمية للغة أو هي الدراسة الموضوعية الوصفية و التمثيلية للبنية »[1] فكما نلاحظ فان اللسانيات تقوم أساسا على العلمية و الموضوعية و مادتها اللسان وفيما يلي توضيح لهذه المصطلحات:

1-**العلمية :** تدرس اللسانيات اللسان دراسة علمية أي البحث في ظاهرة اللسان لبيان حقيقتها و العلمية نسبة إلى العلم و هو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع , وبوجه خاص هو إتباع الطرق و الوسائل العلمية أثناء الدراسة و البحث .

2-**الموضوعية** : كلمة من أصل موضوع وهي التجرد من الأهواء و الميولات الشخصية والآراء الشخصية أثناء الدراسة والبحث وكذا إبعاد الدراسات السابقة أي أبعاد المعيارية وعدم إطلاق الأحكام السابقة .

3-**اللسان:** بانقسام المجتمع البشري انقسم اللسان فكل قوم ينسب إليه لسان خاص به و هو نظام من الأدلة المتعارف عليها و هو مكتسب جماعي عرفي. ومن المعرف أن اللغات تشترك في النظام الدلالي , الصوتي ,الصرفي ,و النظام التركيبي .من أهم وظائفها التواصل بين بني البشر .

تعتبر اللسانيات علما رائدا بالنسبة لكثير من العلوم الإنسانية كعلم الاجتماع وعلم النفس وغيرها من العلوم , فهي تبحث في الخصائص الذاتية المميزة للألسنة

البشرية ووظائفها فاللسانيات تعتمد في دراستها للغة على ثلاثة معايير علمية هي كالتالي :

[1] George Mounin،dictionnaire de la linguistique،ouardige/PDF،paris،5eme édit ،p204

• **الشمولية :** وذلك من خلال المعالجة الواسعة لمادة الموضوع المخضعة للدراسة , أي دراسة كل ما يتعلق بالظاهرة اللسانية دون تقصير .

• **الانسجام:** عدم وجود تناقض في جزئيات التحليل التي تكون الكل المدروسة

•**الاقتصاد** : معناه الاختصار في استعمال العبارات و الألفاظ التي تمثل اللغة الواصفة , أي تتم الدراسة بأسلوب موجز و مركز مع التحليل الدقيق.

فاللسانيات إذا علم تجريبي لكون مادته تخضع للحواس وعلى الرغم من أنها على صلة بالعلوم التجريبية تبقى مندرجة ضمن العلوم الإنسانية لكون مجال اختصاصها يتمحور حول الكلام باعتباره نشاطا إنسانيا و اجتماعيا تشترك فيه مجموعة بشرية كبيرة .

تعنى اللسانيات باللغة المنطوقة و المكتوبة ,الحديثة و القديمة , الحية و الميتة و كذلك باللهجات مما يعني عدم التمييز بين اللغات و الأجناس الناطقين بها . ولقد لخص لنا دي سوسير مهامها في ثلاث نقاط و هي :

• تقديم وصف للغات و تاريخها و إعادة بناء اللغات الأم في كل منها.

• البحث عن خصائص اللغات كافة ثم استخلاص قوانينها العامة .

• أن تحدد اللسانيات نفسها و يعترف بها ضمن حقل العلوم الإنسانية

2) لسانيات النص:

يعتبر هذا العلم من الفروع الحديثة للسانيات فقد انتقل اهتمام الدارسين اللسانيين من التحليل على مستوى الجملة إلى التحليل على مستوى النص والدعوات الأولى للاعتناء بالبعد النصي في الدراسات اللغوية كانت مع "دي سوسير" ولكن كانت البداية الفعلية لـــ"هاريس" في كتابه (تحليل الخطاب) وقد عرفت بعدها المزيد من التطور مع "فان دايك" و"دي بوجراند " وتعتبر لسانيات النص من العلوم التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية وتحليل المظاهر المتعددة لأشكال التواصل النصي"[1] فأبرز ما حددته اللسانيات النصية هو موضوع دراستها الذي يعنى بأخذ النصوص كبنية للتحليل

[1] أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص 11.

وقد أشار إلى هذا الهدف الذي سعت إليه لسانيات النص صبحي إبراهيم الفقي بقوله:« إنّ لسانيات النص ليست مكملة للسانيات الجملة ولا امتدادا لها ، بل إعادة هيكلة وبناء للسانيات ككل وذلك من منطلق جديد موضوعه الوحدة الطبيعية للتعامل اللغوي بين المتكلمين ألا وهي النص».[1]وأهم ما يميز لسانيات النص استنادها على سبعة معايير أساسية سنحاول الإشارة إليها باختصار وسنغوص في معيارين آخرين أساسيين كونهما موضوع بحثنا هذا وهما الاتساق والانسجام وقبل ذلك سنشير إلى بعض تعريفات لسانيات النص: عرفها صبحي إبراهيم الفقي على أنها« فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة الكبرى للتحليل»[2] فالحديث عن لسانيات النص يعني الحديث عن أخذ وحدة أكبر من الجملة للتحليل وهي النص. وبهذا فلسانيات النص «تجاوزت التحليل الجزئي والنظرة المبتسرة واستفادة فيها هذا الشأن من بعض منجزات الأسلوبية والبنيوية »[3] وعرفها أيضا اللغوي الألماني روك أنها «العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية وكيفية جريانها في الاستعمال بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير».[4]

وهذا يعني أن اللغويين أكدوا على أن لسانيات النص سطرت هدفا رئيسيا تمثل في تحليل النص بدل الجملة وذلك من خلال الاستناد على الروابط التي تضمن تماسكه الشكلي والمعنوي بطريقة فائقة الدقة.

وأما المعايير السبعة لهذا العلم التي حددها " دي بوجراند" في كتابه "النص والخطاب والإجراء" تتمثل في :

[1] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ج1، 2000م،ص 59.
[2] صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص 36.
[3] نوال لخلف، الانسجام في سورة النور رسالة دكتوراه في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الجزائر، 2006-2007م، ص 17.
[4] خوله طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ص 167-168

1-القصدية(Intentionnalité):

«يتضمن موقف منشئ النص»[1] ، فالقصدية مرتبطة و لها علاقة مباشرة بصاحب النص وذلك من خلال الهدف أو الأهداف التي أراد تحقيقها من وراء نسج النص.

2-القبول (Acceptabilité):

«يتضمن موقف مستقبل النص »[2]، فالنص متعلق بنظرة المستقبل إليه وموقفه مما تضمنه من صور اللغة التي يجب أن تتميز بالسبك و الالتحام حتى يتمكن المتلقي من فهم النص و الانصهار في معانيه.

3-رعاية الموقف (Situationalité):

« تجعل النص مرتبط بموقف سائد يمكن استرجاعه »[3]، فالمعيار مرتبط بالعوامل التي تساعد النص على ارتباطه بموقف معين و الموقف يمكن استرجاعه.

4-التناص (Intertextualité):

« يتضمن العلاقة بين نص و نصوص أخرى مرتبط به وقعت في حدود تجربة سابقة »[4]، هذا المعيار يعنى بالعلاقة التي تحكم نص مع نص آخر فكل نص لم يلد من عدم إنما انطلاقة أي نص تكون تحت تأثير نص آخر له حضور و بصمة فيه.

5-الإعلامية (Informatirité):

لا شك أن معيار الإعلامية من المعايير الأساسية المتحكمة في اتساق و انسجام النصوص والذي يعنى بمدى توقع المعلومات الواردة فيه.

و المعيارين الأساسيين بالنسبة لبحثنا هذا هما الاتساق والانسجام و الذي سنحاول أن نعرض أهم تعريفاتهما لغة و اصطلاحا:

1-دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ترتمام حسن عالم الكتب القاهرة، ط1، 1998، ص103.

2 -المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 -المرجع تفسه، الصفحة نفسها.

4 المرجع تفسه، الصفحة نفسها.

6 – الانسجام(cohérence):

***لغة :**

ورد في لسان العرب أن المادة اللغوية(سجم): «سجمت العين الدمع و السحابة الماء تسجمه سجما و سجوما و سجمانا: وهو قطران الدمع و سيلانه قليلا كان أو كثيرا... والعرب تقول دمع ساجم، و دمع مسجوم: سجمته العين سجما... و كذا عين سجوم و سحاب سجوم.وانسجم الماء و الدمع فهو منسجم، إذا انسجم أي انصب و سجمت السحابة مطرها تسجيما و سجاما إذا سال و انسجم، و أسجمت دام مطرها»[1].

و ورد الانسجام في معجم الوسيط، فقد جاء(س.ج.م): «الدمع و المطر،- سجوما و سجاما وتساجما: سال قليلا أو أكثر، سجم عن الامر: أبطئ و انقبض. وسجمت العين الدمع سجما وسجوما: أسالته. ويقال سجمت السحابة الماء (اسجمت) السحابة دام مطرها»[2].

ومن خلال هذه التعاريف، نجد أن مفهوم الانسجام يدور حول الانصباب والسيلان.

*** اصطلاحا:**

الانسجام مثله مثل باقي المصطلحات التي تكثر أراء العلماء حوله و حول تعار يفه و لهذا سنعرض بعض أراء الباحثين.يعرفه "فان دايك" أنه « الأبنية الدلالية المحورية الكبرى و هي أبنية عميقة تجريدية »[3] فقد ربط فان دايك بين العلاقات الدلالية و البنية العميقة و يؤكد أن «الانسجام يتطلب خطابا »[4] وعليه فان الانسجام عند "فان دايك" هي مجموعة من العلاقات التي تحدث على المستوى الدلالي. وذلك من خلال النظر في البنية العميقة للنص.

في حين يراه "دي بوجراند" انه «معيار يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص »[5] ويقصد بالاستمرارية العلاقات الرابطة بين المفاهيم التي يحويها النص.

---

[1] -ابن منظور لسان العرب ج2، ص1762، 1763.

[2] -حلمي جمال مراد و آخرون، المعجم الوسيط ص418.

[3]-سعد حسن بحري، عام اللغة النصي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، ص135.

[4]محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي،ط2،2006،ص51

5 - جميل عبد المجيد،البديع في البلاغة العربية و اللسانيات النصية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،دط،1998،ص66

وتطرقت جوليا كريستيفا إلى مفهوم الانسجام من خلال النص« باعتباره إنتاجية دلالية تتحقق ببناء انسجام العمل و تماسكه»[1]

· وأما "براون ويول" فلا يعتبران انسجام الخطاب شيئا معطى، شيئا موجودا في الخطاب ينبغي البحث عنه للعثور عليه(على مجسداته) وإنما هو في نظرهما شيء يبني » .[2]فهذا يعني أن الخطاب يستمد انسجامه من خلال فهم وتأويل المتلقي له، وهنا يتضح أن للمتلقي دور كذلك فهو قلب عملية التواصل لأنها المتحكمة في المؤلف ككل على حد تعبير محمد خطابي.

فالانسجام إذن « يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النص.فإذا حكم قارئ نصا ما بأنه منسجم فلأنه عثر على تأويل بتقارب مع نظريه للعالم »[3].وربما في هذا السياق يمكن أن نمثل، بما مثله محمد خطابي لما قدم مجموعة من الكلمات التي كانت عبارة عن إعلان في جامعة ادنبورغ وهو إعلان مقتصد لكن القارئ لا يقف عاجزا أمامه، وإنما من خلال مجموعة من الكلمات يصل إلى تأويله، وحتى و إن لم تكن منسجمة في الظاهر فنعتمد على انسجام التأويل وليس انسجام الدلالة.

7 -الاتساق(cohesion):

1)لغة:

ورد مفهوم الاتساق لغة في معجم لسان العرب لابن منظور: استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها... واتسقت الإبل، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم، فقد اتسق والطريق يأتسق أي ينظم، واتسق القمر استوي. و في التنزيل (فلا أقسم بالشفق و الليل وما وسق و القمر إذا اتّسق) [4]يقول ابن منظور: يقول الفراء «و ما وسق أي وما جمع و ضم واستاق القمر. امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة و الوسق، ضم

[1] فكري الجزار، الخصائص الجمالية لمستويات بناء النصفي شعر الحداثة،ايتراك،القاهرة،ط 1،2001ص
[2] محمد خطابي،المرجع السابق،ص51
[3] نعمان بوقره ،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص،ص92
4 سورة الانشقاق،الاية16،17،18

الشيء إلى الشيء... وقيل كل ما جمع فقد وسق... والاتساق الانتظام »[1] . ويتضح لنا من خلال تعريف " ابن منظور" أن كلمة الاتساق متعددة المعاني إلا أن في مجملها تعني الاجتماع والانتظام والاستواء.

وجاء في معجم الوسيط " وسقت الدابة تسق وسقا، و وسوقا: حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق...و وسقت النخلة: حملت.و وسق الشيء: ضمه وجمعه... و وسق الحب: جعله وسقا وسقا، واتسق الشيء، اجتمع وانضم واتسق انتظم، واتسق القمر، اجتمع وانضم، واتسق انتظم، واتسق القمر: استوي وامتلأ،(استوسق) الشيء: اجتمع وانضم يقال: استوسقت الإبل و استوسق الأمر،انتظم"[2].

2)اصطلاحا :

نظرا لأهمية الاتساق النصي، فقد نال اهتماما كبيرا من طرف علماء النص سواء بتوضيح مفهومه وعرض لأهم وسائله وأدواته وإبراز عوا لمه مرورا بتسليط الضوء على شروطه والسياق المحيط به.

ولا يخفى على أحد الآن أن الظاهرة هي التي تتحكم في نصية النص، يعني ذلك من خلال الاتساق نصل إلى ما يسمى بنصية النص وتجعل من النص كلا لا يقبل التجزئة وهناك علماء لغة يرجعون تماسك النص إلى الظروف المحيطة به«أي الظروف المنسوبة إليهما في التأويل مترابطة فيما بينها"[3].

إن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي «أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص »[4] وفي حالة غياب الأدوات التي تجعل منه نصا سواء كانت شكلية أم دلالية، سيصبح مجرد جملا متراصة ليس بينها أي رابط بالإضافة إلى أن النص لا يتحدد فقط على المستوى الدلالي بل على المستوى النحوي والمعجمي كذلك حسب محمد خطابي

---

1 ابن منظور ،لسان العرب ،ج1،ص4285،4284

2 إبراهيم مصطفى و آخرون،معجم الوسيط،ص1032

3 صلاح فضل.بلاغة الخطاب وعلم النص. ص261.

4 محمد خطابي،المرجع السابق،ص15

ويوضح ذلك في مخطط[1]:

المعاني (النظام الدلالي)

↙

الكلمات (النظام النحوي، المعجمي، النحو والمفردات)

↙

الأصوات الكتابية (النظام الصوتي والكتابة)

وقد تم تعريفه من قبل مجموعة من الباحثين نذكر على سبيل المثال تعريف الاتساق لدى محمد خطابي «أنه ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة للنص، خطاب ما ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب أو الخطاب برمته » [2]

فيتضح لنا من خلاله أن الاتساق ترابط بين الأجزاء المشكلة للنص من خلال مجموعة من الوسائل وهذه الوسائل عبر عنها "سعد مصلوع" بالوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرارية في النص. في حين يرى "أحمد عفيفي" أنه أي«السبك معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار اللفظي» [3]

أما عن صلاح فضل فيرى على أنه «خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه »[4].

ولعل كتاب هاليداي وحسن Cohésion in English من أهم المؤلفات التي تحدثت عن الاتساق والانسجام، وأشار إلى أن النص هو مجموعة متتالية من الجمل ترتبط بينهما علاقات فيقولان «أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي أنه يحيل إلى العلاقات المعنوية داخل النص والتي تحدده كنص» [5]

---

[1] المرجع نفسه، ص05

[2] محمد خطابي المرجع السابق ص 05

[3] احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،ص 17

4 إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات و نحو النص ،دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة عمان ، الأردن، ط1، 2007 ،ص 217

5 محمد خطابي لسانيات النص ،ص 15

3)اللسانيات العربية:

اهتمت اللسانيات بلغات البشر بحكم وظيفتها التواصلية والتبليغية بين بني البشر . ومن بين هذه اللغات التي حظيت بالاهتمام البالغ من طرف اللسانيين نجد اللغة العربية لما لها من أصالة وجذور عريقة حيث لاحظ العديد من الباحثين «أن اللغة العربية أشد اللغات السامية احتفاظ بمقومات اللسان السامي الأول وأكثر احتفاظا بالحروف السامية الأولى و أنها أوسع الأخوات جميعا وأدقها في قواعد النحو و الصرف , وأكثر تحديدا لألفاظها و عباراتها و أنها من ناحية ظهورها التاريخي تعد من أحدث اللغات السامية ظهورا»[1] , ولقد بدأت الدراسات اللغوية العربية بغرض ديني يتمثل في فهم القرآن الكريم وخدمته وهذا خوفا و حفاظا منهم له من اللحن - و هو ما حدث مع الكتب السماوية الأخرى - لذا يرى بعض العلماء أن «النحو العربي نشأ لفهم القرآن باعتباره المصدر الأول للأحكام الشرعية التي تتناول حياة المسلمين » [2] .

أسهم العديد من العلماء العرب في البحث عن أسس اللسانيات العربية و فهمها فبرز العديد منهم من خلال أعمالهم و ما توصلوا إليه في دراساتهم , فنأخذ على سبيل المثال لا الحصر جهود عبد الرحمن الحاج الصالح الذي قدم الكثير للدرس اللساني العربي المعاصر فهو من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية ,كما أنجز العديد من البحوث في علوم اللسان العربي وقد كان موضوعيا في دراسته لجهود السابقين فلا يتعصب للتراث ولا يناصر الغربيين .ولعل مشروع الذخيرة العربية اكبر دليل على مساعيه لتنمية اللغة العربية و رد الاعتبار لها , وقد برهن في معظم بحوثه أن الاستعمال الفعلي للغة هو المنطلق الأساسي لكل بحث لساني بمختلف تطبيقاته كما له الفضل في توظيف التكنولوجيا الحديثة في البحث اللساني بمختلف تطبيقاته.و مما لاشك فيه أن اللسانيات العربية الحديثة واجهت صراعا وهي تحاول نقل النظرية اللسانية الغربية الحديثة إذ نجد منها ما يتبع البحث الفيلولوجي و منها ما يرتد إلى التصورات القديمة التي شكلتها النظرية اللغوية العربية القديمة . يقول تمام حسان في هذا الشأن :« .....وتشبعت المسالك أمام الشعب بعد آن تثاءب

[1]-عبد المجيد عابدين ,مدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية ,مطبعة الشبكشي ,مصر 1951،ص24
[2]-عبده الراجحي ,مبادئ علم اللسانيات الحديث ,دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ,دط, دت. ص82

و تمطى و نفض عن نفسه غبار الموت , فوجد أمامه طريقا في الماضي يقوده إلى التراث العربي الخصب , ورأى انه لو بعث هذا التراث و أحياه لكان دافعا لعزة جديدة لا تقل روعة عن التاريخ العربي نفسه , ووجد أمامه طريقا في المستقبل معالمه ما في أيدي الأمم من العلوم و معارفه .....ثم رأى انه لو سلك الطريق الأول فحسب لتقطع به التاريخ عن الحياة ولو سلك الثاني فحسب لتقطعت به الحياة عن التاريخ ففضل أن يأخذ بنصيب من التراث العربي يوحي إليه بالاعتزاز ونصيب من الثقافة المعاصرة بمنحه العزة » [1] ,فنجد تمام حسان في قوله هذا يبين حقيقة الصراع الذي عانت منه اللسانيات العربية وهو التوجه إلى التراث العربي أو التوجه صوب الدراسات الغربية و هو يرى أن الدمج بينهما أفضل .

4)- القرآن الكريم:

القرآن الكريم كلام الله المعجز الذي أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هداية للناس قال تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا).[2]

نزل على الرسول صلى الله عليه و سلم مدة 23 سنة بين مكة والمدينة فيه 114 سورة وقد نزل القرآن الكريم من جزءً جزءً بحسب الحاجة والمناسبة لينظم حياة الأفراد ويعتبر آخر الكتب السماوية وقد حفظه الله تعالى من كل تحريف لقوله: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون).[3] سمي القرآن الكريم بعدة تسميات منها:

الفرقان لتفريقه بين الحق والباطل ،وسمي بالتنزيل كونه نزل منجما تبعا للظروف والمناسبات وكذلك سمي بالذكر أي العلاء والشرف.[4]

[1]-تمام حسان, مناهج البحث في اللغة, دار الثقافة, الدار البيضاء المغرب, دط, 1986, تقديم المؤلف

2 سورة الإسراء، الآية 09، ص 226

3 سورة الأنبياء، الآية

4 أحمد الفيومي، المصباح المنير، ص 224.

وإذا حاولنا إعطاء تعريف شامل للقرآن الكريم فيمكن القول أنه كلام الله المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته.[1]

فمن خلال التعرف يتبين لنا أن القرآن الكريم يتميز بالدقة والشمول ويتميز بمجموعة من الخصائص:

أولا: معجز فيعجز الجن والبشر على الإتيان بمثله.

ثانيا: منزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بمرحلتين الأولى من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا الثانية من السماء الدنيا إلى الأرض على النبي صلى الله عليه وسلم.[2]

ثالثا: مكتوب وذلك من خلال ما تيسر من أدوات آنذاك.

رابعا: منقول بالتواتر فلم ينزل جملة واحدة بل جزءً جزءً حسب الموقف والظروف.

خامسا: متعبد بتلاوته فالمؤمن يعبد الله تعالى من خلال قراءته وتلاوته والعمل بما جاء فيه.

و خلاصة القول حول القرآن أنه منبع العلوم وقطب اللغة وذلك من خلال ما يحمله من تماسك نصي عجيب وانسجام في المعاني بطريقة لا متناهية فالقرآن الكريم أهم نص يتميز بالاتساق والانسجام وهذا ما سنعمل على تبيانه في هذا البحث وما يمكن قوله حول القرآن أنه منبع العلوم وقطب اللغة وذلك من خلال ما يحمله من تماسك نصي عجيب، وانسجام في المعاني بطريقة لا متناهية.

2 أمير العزيز ،دراسات في علوم القرآن، ص 10.
3 المرجع السابق نفس الصفحة

الفصل الأول :

المبحث الأول :

- **الجهود اللغوية العربية :** عبد القاهر الجرجاني أنموذجا

- الاتساق و الانسجام عند القدامى و المحدثين:

1- أبو هلال العسكري .

2- هاليداي و رقية حسن .

المبحث الثاني :

- **الاتساق :** أنواعه و أدواته.
- **الانسجام :** أنواعه و أدواته.

تمهيد :

ازدهرت الدراسات العربية في حقل اللسانيات وكانت من أهم القضايا التي لقيت اهتماما من طرف علماء عرب ومسلمين فكان التراث العربي الإسلامي منظومة واحدة،تتكامل فيها المعارف وتتشابك الاختصاصات. فالحديث عن علم النص مرتبط بعلم النحو، البلاغة،النقد،الفلسفة ،علوم القرآن والتفسير،و المتتبع للتراث العربي الإسلامي سيجده يتميز بخصائص مختلفة منها التنوع و الثراء وتداخل الاختصاصات و ما يميزها أكثر غياب المنهجية الواضحة فالعرب نظروا لكن لم يمنهجوا ،وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الغنى الفكري الذي عرفته الثقافة الإسلامية .و يعتبر عبد القاهر الجرجاني من العلماء الأوائل الذين سلطوا الضوء على النصوص وتناول فيها النظرة الشمولية وهذا ما بينه في كتابه "دلائل الإعجاز"الذي اعتمدنا عليه في الحديث عن جهوده .والأمر ينطبق على العديد من العلماء العرب والمسلمين ،منهم أبو هلال العسكري الذي اهتم بقضية اتساق النصوص وانسجامها ،ومما لا شك فيه أن الدراسات الغربية جاءت بثوب أثرت نتائج الدراسات العربية في مجال لسانيات النص ،فكان كتاب "الانسجام في الانجليزية" لهاليداي ورقية حسن من ابرز المراجع التي ركزت على قضية اتساق و انسجام النصوص للحكم على نصيته ،فأشارا إلى معايير اتساق النصوص وانسجامها وتمثلت في أدوات الاتساق وآليات الانسجام التي سنحاول في هذا الفصل الإشارة إلى مفهومها و أنواعها و مختلف الأمور المتصلة بها.

1)الجهود العربية في اللسانيات:

اهتم العرب منذ القدم بالدراسات اللغوية كغيرهم من الشعوب،ومن المعروف أن معظم الدراسات كانت لغرض ديني وهذا حفاظا منهم لكتاب الله من التحريف واللحن،وليس من السهل تحديد هدف وغاية الدراسات اللغوية العربية الحديثة لأن هذه الأخيرة أثارت الكثير من التساؤلات ،وخضعت للكثير من الدراسات التي أدت في النهاية إلى ترتيبها وتصنيفها في اتجاهات مختلفة. إن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية أو الدرس اللساني يتطلب منا العودة إلى ابرز جهود العرب فيها ،و إلى المؤلفات و الدراسات اللسانية التي ألفها اللسانين العرب منذ منتصف الأربعينات من القرن الماضي.

نجد أنفسنا هنا أمام نقطة يصعب اختزالها ببعض صفحات نظرا لشساعة الموضوع وتعدد الجهود فيه ، لذا ارتأينا أن نسلط الضوء على عبد القاهر الجرجاني الذي ترك بصمته في اللغة العربية والذي لم يستطع لا الزمن ولا الأجيال فضله فيما وصلت إليه البلاغة العربية واللغة العربية ككل في يومنا هذا .ومن بين علماء العربية المشهورين والذين تناولوا الإعجاز القرآني ونظرية النظم بمنهج علمي لم يكن معروفا من قبل عبد القاهر الجرجاني والذي خصصنا له جزءا من حديثنا نظرا لأعماله التي تعد انجازا تاريخيا يخدم اللغة العربية والقرآن الكريم ،وقد ذكرنا أنفا أنها اختصارات لا يتوسع موضوع بحثنا لعرض تفاصيلها خاصة نظرية النظم .

1-1عبد القاهر الجرجاني :

اظهر عبد القاهر الجرجاني* اهتماما بالغا باللغة العربية وأصولها وهذا نظرا لتمسكه الشديد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ،فبذل جهودا لا يستهان بها في سبيل كشف أسرارها وإعجازها خاصة وأنها اللغة التي انزل بها القرآن الكريم فكان من ابرز ثمرات جهوده كتابيه :"أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز " حيث شرح في هذا الأخير نظرية النظم وعرضها عرضا واسعا، ففي مقدمته عرف النظم و كان أول من ربطه بالنحو .لذا تعد نظرية النظم من أهم النظريات في البلاغة العربية و معناه التأليف و معنى النظم اصطلاحا تناسق دلالة الألفاظ وتلاقي معانيها بما تقوم عليه من معاني النحو.وفيما يلي تطرقنا إلى تعريف النظم فلا يجوز ذكرها دون التطرق لها لأنها أساس البلاغة و الجرجاني أسهب في الحديث عنها في كتابه" أسرار البلاغة" .

* هو أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ،الذي ولد في مطلع القرن الخامس هجري .وهو من أصل فارسي من أهل جرجان ،ولد بجرجان وبها تلقى ثقافته و علومه، فيها نهل مختلف علومه. كان يعد إمام النحاة و لم يذكر انه خرج من بلدته جرجان إلى غيرها حتى توفي سنة 471ه 1093- م. أما ولادته فبقيت مجهولة ،بعد أن أتم تعلمه اشتغل بالتدريس في بلدته وروى انه برز في ميدان الشعر أولا وحاول التكسب به إلا انه لم يظفر برضا الملوك و الأمراء فمال إلى التأليف و التدريس محاولا الإبداع فيهما . برزت شهرته من خلال كتابه" أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز "و اثبت بذلك تمسكه بدينه واعتزازه بالكتاب والسنة و اعتبارهما قدوة كل مقتد، فهو كان مهتما بالدراسات النحوية و الأدبية و تفسير القران.

2-1تعريف النظم:

آ)- لغة : جاء في قاموس المحيط (النظم) :"التأليف و ضم شيء إلى شيء أخر"[1]وجاء في لسان العرب: النظم" التأليف.....و النظم ما نضمته من لؤلؤ و خرز و غيرهما وكل خيط ينظم به اللؤلؤ أو غيره فهو نظام"[2]

ب)- اصطلاحا: النظم في الاصطلاح الذي عرف فيه هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعثها بسبب من بعض.

وقد عرفها عبد القاهر الجرجاني بعدة تعار يف منها : "المعلوم أن ليس النظم سوى تعلق الكلم ببعض وجعل بعضها بسبب من بعض ويعبر عنه تارة أخرى بأنه توخي معاني النحو إذا يقول" واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعريف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلي بشيء منها ."[3]

وتعود نشأة كلمة النظم إلى :«الأشاعرة لان النظم اصطلاح يشيع في بيئتهم وان كان يجري على لسان بعض المعتزلة أحيانا مثل الجاحظ الذي ألف كتابا في نظم القرآن والقاضي عبد الجبار الذي تناول النظم بشيء من الدقة و التفصيل إذ نفى أن يكون مرجع الفصاحة التي يفسر بها الإعجاز القرآني والتي يتفاضل فيها البلغاء إلى اللفظ و المعنى وإلى الصور البيانية وإنما مرجعها إلى الأسلوب والأداء والصياغة النحوية للتعبير....».[4]

[1]– القاموس المحيط ،فيروز أبادي، ج4، ص 182، باب الميم حرف النون .

[2] – لسان العرب، ابن منظور، ج 14، ص 196 ،حرف النون مادة النظم .

[3]- الجرجاني ،دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح محمد عبده، دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان، ط3، 2001، ص3

[4]–شوقي ضيف، البلاغة تطور و تاريخ، دار المعارف القاهرة، مصر، ط7، ص 161

1-3النظم عند الجرجاني:

كانت الفكرة التي بنى عليها عبد القاهر الجرجاني كتابه « دلائل الإعجاز» تدور حول بلاغة الكلام، وأنها تكون في النظم ،و أن النظم هو تعلق معنى الكلم بعضها ببعض ،وكل ما ذكره وأورده عبد القاهر في دلائل الإعجاز من المسائل ، إنما ذكرها لتوضيح هذه الفكرة فالتقديم والتأخير ،الذكر و الحذف و التعريف و التنكير...الخ موضوعات جاء بها ليبين معنى بلاغة «النظم» .وفيما يلي مظاهر و أدوات التماسك النصي عند الجرجاني وهي الأدوات التي يعتبرها مساهمة في بناء النص .

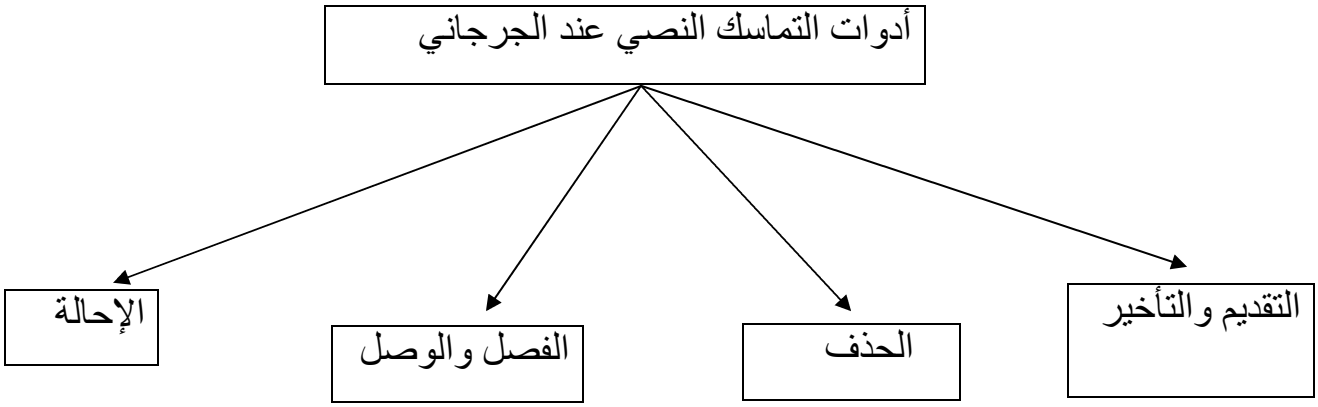

1) التقديم و التأخير:

يشكل التقديم والتأخير أحد أهم عناصر الربط عند الجرجاني .فهو يؤدي لغرض بلاغي يحقق قوة السبك وقد اعتبرها الجرجاني ظاهرة بالغة الأهمية وهذا يظهر جليا في قوله «هو باب كثير الفوائد،جم المحاسن،واسع التصرف، بعيد الغاية ،لا يزال يفتر لك عن بديعه و يفضي بك إلى لطيفه، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه و يلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك أن قدم فيه شيء و حول اللفظ عن مكان إلى مكان» [1] .

[1]—عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،قراه و علق عليه أبو فهد محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي القاهرة،مصر،ط5،2004 ص 12.

- و التقديم نوعان هما:[1]

التقديم: 1-التقديم على نية التأخير.
2-التقديم لا على نية التأخير

لا يجوز القول أن التقديم والتأخير مفيد في بعض الكلام و غير مفيد في بعض آخر و لابد من استنباط قانون عام يخضع له التقديم و التأخير في جميع الكلام.

2) الحذف :

يحقق الحذف التماسك لأنه يجنب التكرار مما يجعل النص عبارة عن قطعة مكررة فالحذف يحول دون حدوث هذا داخل النص. وقد وضح الجرجاني أهميته في ناحيتين هما:

أ- **الناحية الأولى:** «هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة،وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما تكن بيانا تبت » [2] إذن الحذف يجنب التكرار.

ب- الناحية الثانية: «فتأمل الآن هذه الأبيات كلها و استقرائها واحدا واحدا ،و أنظر إلى موقعها في نفسك وإلى ما تجده من اللطف و الظرف ،وإذا أنت مررت بموضع الحذف منها، ثم فليت النفس عما نجده وألطفت النظر فيما تحس به ثم تكلف أن ترد ما حذف الشاعر و أن تخرجه إلى لفظك وتوقعه في سمعك ،فإنك تعلم أن الذي قلت كما قلت و أن رب حذف هو قلادة الجيد وقاعدة التجويد»[3] ما يعني أن الجرجاني مثل كثيرا للحذف انطلاقا من القرآن و كلام العرب منثور هم وشعرهم .

[1]– عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز،ص12
[2] – المرجع نفسه ،ص14
[3]– المرجع نفسه ،ص151

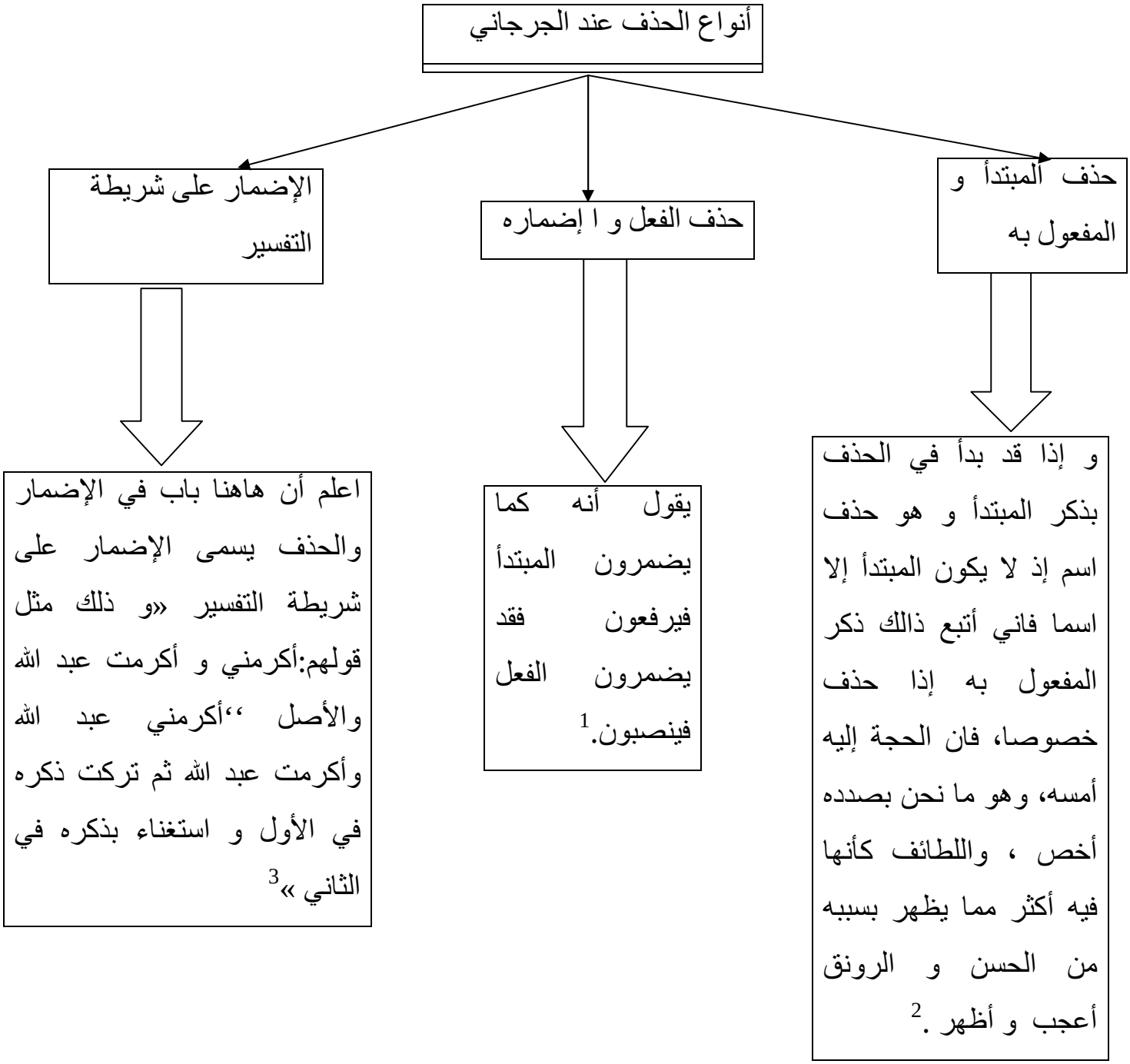

[1] -عبدا لقاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،ص 151
[2] – المرجع نفسه,ص147
[3] -المرجع نفسه,ص163

3)الفصل و الوصل:

لقد ربط الكثير من البلاغيين و النحاة الوصل بالعطف.و نجد أن الجرجاني يتحدث عنه في كتابه دلائل الإعجاز يقول: « اعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من العطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها و المجئ بها منثورة تستأنف.واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة»[1]فالعطف هو الوصل في هذا القول. فهو يهتم بعطف الجمل على الجمل لا العطف وحده كما نجده يعبر عن الفصل و الوصل بقوله : «و مما لا يتأتى لتمام الصواب فيها إلا الإعراب الخلص و إلا قوم طبعوا على البلاغة و أتوا فنا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد و قد بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا للبلاغة .»[2] فالجرجاني عند دراسته الآيات لم يتوقف عند حد الكلمة بل تنبه إلى عطف الجمل بعضها عل بعض . و بهذا يؤكد لنا أن ما تناوله الجرجاني في كتابه هو حقيقة من دلائل الدراسة النصية بحق ، فالتقاطع بين ما وصل إليه هو، وما يوجد في الدرس الغربي الحديث واضح جدا.

4) الإحالة:

لم يفرد الجرجاني بابا للإحالة على عكس ما فعله للفصل و الوصل و الحذف . إلا انه عرضه عرضا سريعا لكونها توجد في ثنايا مباحث الكتاب فقد مثل لها بقوله: «جاءني زيد مسرع » [3] فهي من حيث الدلالة واللفظ نظير قولهم.

جاءني زيد،و زيد مسرع. وعقب على ذلك مؤكدا أن الضمير هو:قد أعنى تكرير زيد .

أي ← جاءني زيد،و (زيد) مسرع

↓

وهو مسرع

[1] – عبد القاهر الجرجاني ،دلائل الإعجاز ،ص222

[2]– المرجع السابق ،نفس الصفحة

[3] - المرجع السابق ،نفس الصفحة

1-4جهود الجرجاني في نظرية النظم:

قبل الحديث عن نظرية النظم ينبغي الإشارة إلى قضية اللفظ و المعنى التي كانت من أهم الدراسات و القضايا التي تناولها الجاحظ،بحيث لم يكن متعصبا للمعنى على حساب اللفظ ولم يكن متعصبا للفظ على حساب المعنى بل برأيه أفضل الكلام ما جمع بين لفظ حسن ومعنى جميل ،لم يتوقف الأمر عند الجاحظ، تحددت معالم القضية على يد عبد القاهر الجرجاني،فعرفت بنظرية النظم،بحيث وقف الجرجاني ضد التيارات التي تهمل المعنى على حساب اللفظ ,و أخرى كانت تدعوا إلى إهمال الشعر و الانصراف عن علم النحو لأن ذلك يؤدي إلى صد معرفة حقيقة الإعجاز في القرآن الكريم. كانت فكرة الجرجاني التي بنى عليها كتابه « دلائل الإعجاز » تدور حول البلاغة في الكلام فهي تكون في النظم ,وأن النظم هو تعلق معنى الكلم بعضها ببعض و ليس غير ذلك.

ويمكن تلخيص أبرز النقاط التي وردت في كتاب عبد القاهر الجرجاني في المخطط التالي[1]:

[1]–ملخص من كتاب جعفر دك الباب،موجز في شرح دلائل الإعجاز،دار الخليل دمشق، دط ،1400ه،1980م ،ص30 .
103

الشكل [1]1 :

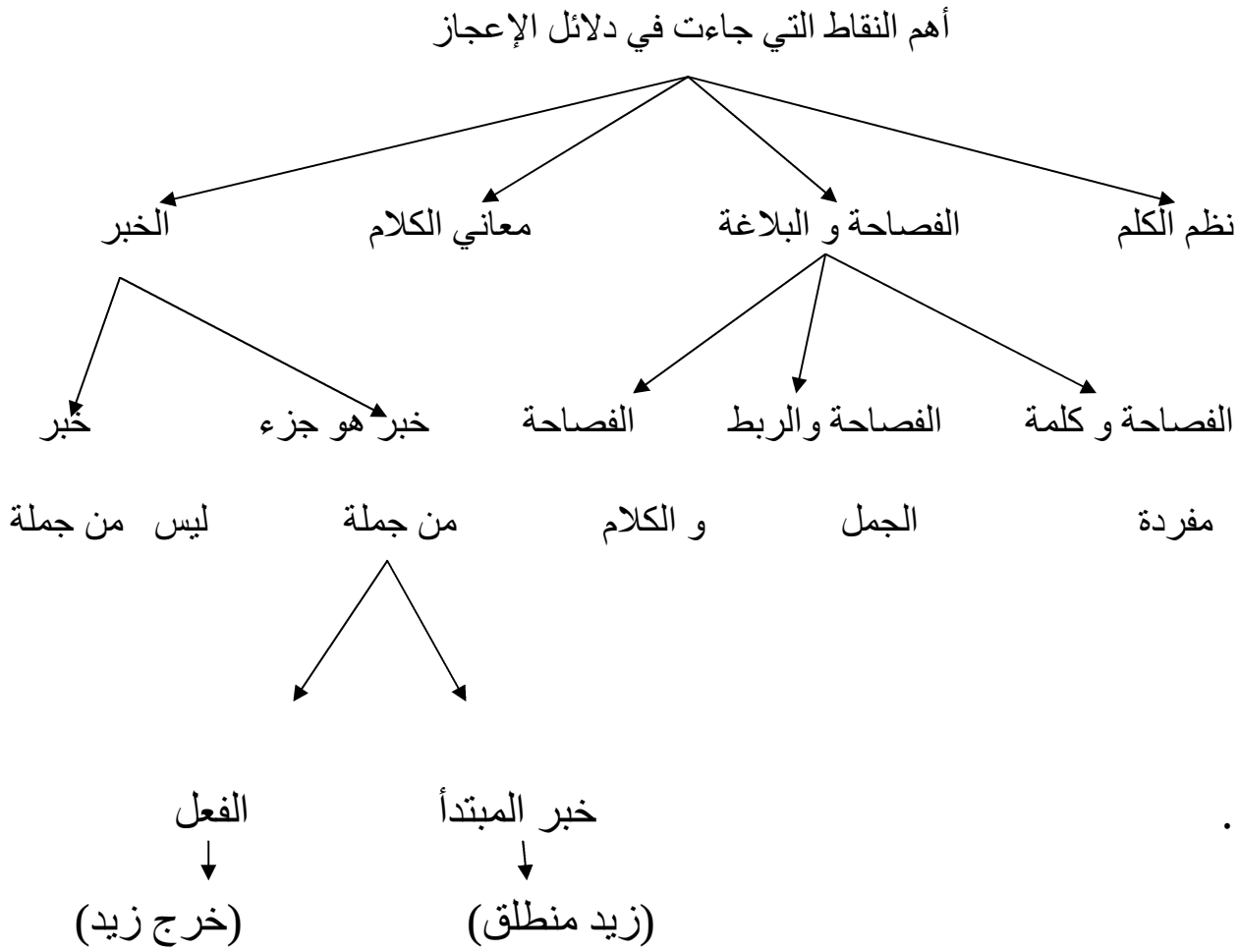

.

[1] الشكل1 من اجتهاداتنا الخاصة

2) الاتساق و الانسجام عند القدامى و المحدثين :

يعد الاتساق والانسجام من أساسيات النصوص والتي يعتمد عليها البحث اللغوي, الذي ينتمي إلى مجال تحليل الخطاب ولسانيات النص.فقد اهتم العرب القدامى بدراسة اللغة وكل ما يتعلق بها وحاولوا كشف العلاقات الترابطية التي تجمع بين السلاسل اللغوية ، أي الجمل وقد برزت عدة أعمال في هذا الميدان - الاتساق والانسجام- ونكتفي في بحثنا المتواضع هذا أن نتعرض إلى عالم من القدامى وآخر من المحدثين وقد وقع اختيارنا على أبي هلال العسكري من القدامى وهاليداي ورقية حسن من المحدثين ، حيث سنحاول التطرق لأهم ما جاؤوا به فيما يخص الاتساق والانسجام.

1- أبو هلال العسكري:

مثلنا للقدامى بأبي هلال العسكري[1] وهذا بكتابه «الصناعتين» لرصد ظاهرتي الاتساق والانسجام فيه. فلم يتوانى القدامى في البحث عن كل الظواهر البلاغية اللسانية في القرآن والسنة والشعر،إن كلمة ''الصناعة '' التي ذكرها العسكري في كتابه ترتبط بالفن لذلك أراد أن يميزها عن العلم فقدم تعريفا موجزا شارحا للكلمة.

[1] - هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران اللغوي العسكري،هو عالم لغوي رائد ،له جهد محفوظ ظ في مجالات البلاغة و الأدب ،تتلمذ على يد خاله أبي احمد العسكري و الغالب على مؤلفاته الأدب و ما يتصل به ،فله كتاب" جمهرة الأمثلة "،"ديوان المعاني ومعاني الآداب" ،"كتاب في شرح الحماسة "،"كتاب الصناعتين الشعر والكتابة" ،و في هذا الأخير اعتمد العسكري على التراث النقدي للمعدمين فاستفاد منه في تقديم عدد من الوصايا لإعداد نص شعري أو نثري أو بياني و تعود شهرته لهذا الكتاب (نقلا عن الموسوعة العالمية العربية).

.« فهي تلك الملكة الحاصلة بالتمرن.والفن هو المهارة سواء كانت فيما تثقفه اللسان فهو صناعة ،فالدمية صناعة اليد ولا يزاولها إلا الفنان أو الصانع الذي يختار لها المادة الجيدة و الأوضاع الجيدة»[1].

فالعسكري أثر مذهب الصيغة في الكلام المقطوع والمكتوب و عالجه باعتباره فنا يقتضي الحذق والمهارة لذلك أردف «الصناعتين بلفظتي الكتابة و الشعر.»[2].

عمد أبو هلال العسكري إلي تأليف هذا الكتاب الذي حاول فيه قراءة شامل لأعمال البلاغيين الرواد الذين سبقوه و غايته الخروج بطرح عام يجمع المتفرق .«وقد وضح محمد العمري مخطط يشرح فيه تصور العسكري وهو كالتالي[3] »:

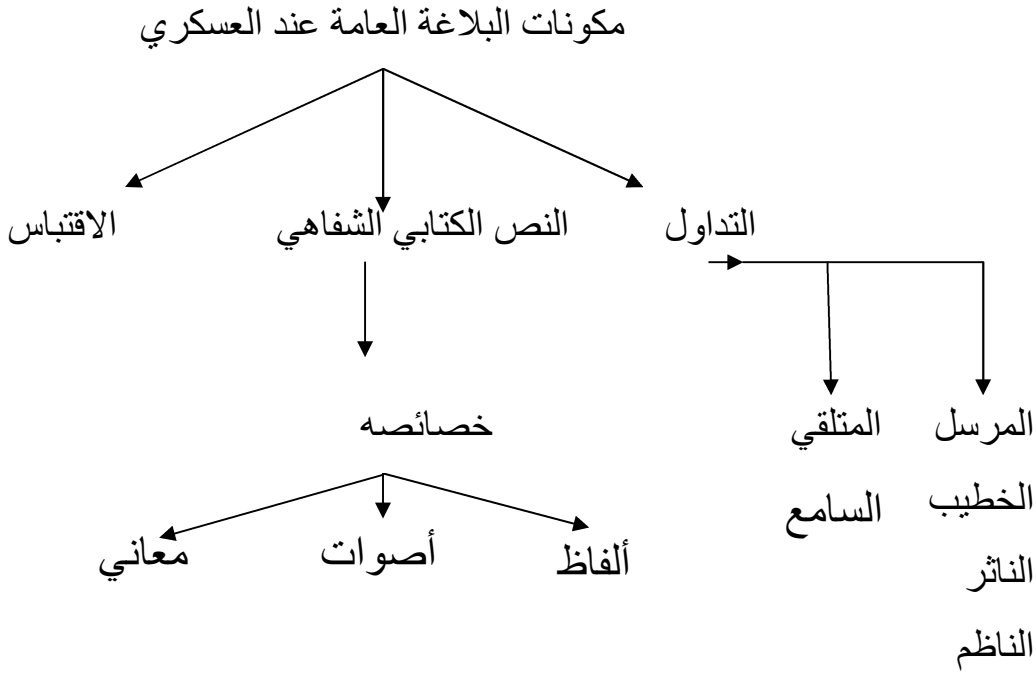

1- بدوي طبانة ،أبو هلال العسكري و مقاييسه البلاغية و النقدية ،بيروت دار الثقافة ،ط3 ،1981ص125
2– سامية بن يامنة،الاتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين ،دار الكتب العلمية ،لبنان ط 1،2012 ص39
3– محمد العمري ،البلاغة العربية أصولها و امتداداتها ،المغرب إفريقيا الشرق ،دت،ص292

1-1 السبك عند أبو هلال العسكري:

لم يفرد العسكري السبك بتعريف واضح لكنه أشار إليه في كلامه، نأخذ على سبيل المثال قوله « أجناس الكلام المنظوم ثلاثة ،الرسائل،و الخطاب،و الشعر، وجميعها تحتاج إلى حسن التأليف وجودة التركيب ...و حسن التأليف يزيد المعنى وضوحا و شرحا ومع سوء التأليف ورداءة الرصف والتركيب شعبة من التعمية » [1] ويرمي هذا القول إلى توضيح أن أوجه الكلام فيه الحسن و فيه الرديء، فحسن التأليف يوضح الكلام ويشرحه أكثر وهذا ما يجعل الكلام سهلا لا يكتنفه الغموض و لا يخالف القواعد التي تواضع عليها العلماء.

1-2 خصائص السبك عند أبو هلال العسكري :

لقد ميز العسكري بين التأليف الرديء و الحسن و ذلك من خلال مجموعة من الأمثلة:

1-التأليف الرديء:

نجد قول أحد الشعراء : [2]

و ما رقد الولدان حتى رايته * على البكر تمريه بساق و حافر

فيقول أبو هلال العسكري أن الشاعر أخطا في تسمية و دليله هو «تسمية القدم بحافر ليست بمداخلة كلام في كلام و إنما هو بعد في الاستعارة »[3].

2-التأليف الحسن :

يقول فيه «و المنظوم الجيد ما خرج مخرج المنشور في سلاسته و سهولته و استوائه وقلت ضروراته»[4] .

ومن مثال ذلك :

1- أبو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر ،تح دكتور مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت، ط2 ، 1989،ص 179

2- المرجع السابق،ص181

3- المرجع نفسه ،الصفة نفسها

4- ابو هلال العسكري ،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر،ص 183

وفوقك تحت ظلال السيو * ف اقر الحلافة في دارها

كأنك مطلع في القلو * ب إذا ما تناجت بأسرارها

فكرات طرفك مردو * دة إليك بغامض أخبارها

و في راحتيك الردى و الندى * و كلتاهما طوع ممتارها

و أقضيته الله محتومة * و أنت منفذ أقدارها

1-2أدوات السبك عند أبو هلال العسكري:

أدركنا من خلال كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري أنه لم يذكر تعريفا مباشرا للسبك لكن من خلال أفكاره ندرك ما يشير إليه بمعاني يدل على التماسك النصي مثل حسن النظم،الكلام الحسن ،حسن التأليف... وقد تحدث في كتابه عن أدوات السبك وفيما يلي ذكر لأهمها :

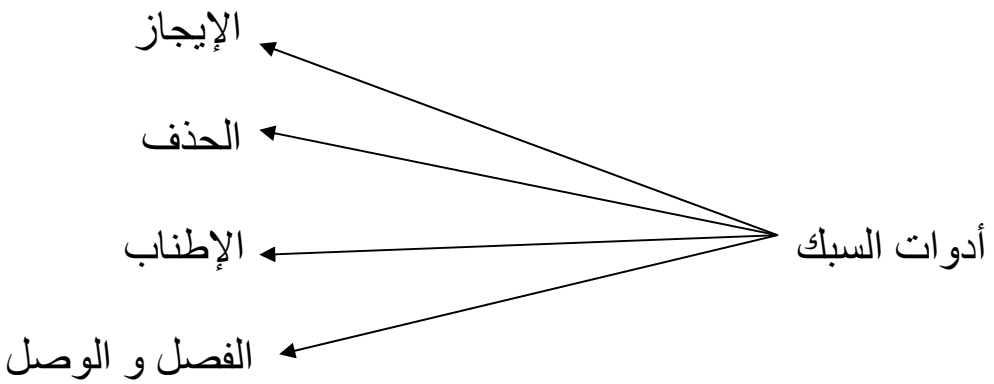

1) الإيجاز:

تحدث أبو هلال العسكري عن الإيجاز في كتابه« الصناعتين» في فصله الأول من الباب الخامس،و تحدث فيه بداية عن أصحاب الإيجاز فقال« الإيجاز قصور البلاغة على الحقيقة وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهذر و الخطال و هما من أعظم أدواء الكلام و فيها دلالة على بلادة صاحب الصناعة...»[1].

والإيجاز من أهم خصائص الكلام الحسن عند العسكري و اعتمد على مجموعة من الأبيات الشعرية والأقوال لإثبات ما قاله.كقول الرسول صلى الله عليه وسلم (أوتيت جوامع الكلام) .

كما ذكر أبو هلال العسكري في حديثه عن الإيجاز ما قيل لابن حازم عن قصائده حين طلب منه أن لا يطيلها فأجابهم قائلا :[2]

آبى لي أن أطيل الشعر قصدي * إلى المعنى و علمي بالصواب

وإيجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب

فابعثهن أربعة وستا * مثقفة بألفاظ عذاب

(خوالد ما حد ا ليل نهارا * وما حسن الصبي بأخي الشباب)

وهن إذا وسمت بهن قوما * كأطواق الحمائم في الرقاب

فالإيجاز معيار رئيسي نميز من خلاله ما جاد من الكلام و ما ساء فيه و ما حسن منه . وهو يعمل على تقليل الكلام و ترك التكرار و الإطناب و الثرثرة و قد اشتهر العرب بمقولتهم خير الكلام ما قل ودل .

---

[1]–أبو هلال العسكري،كتاب الصناعتين،ص183

[2]- أبو هلال العسكري، الصناعتين ،ص 194

كما قال العسكري أيضا عن الإيجاز انه:" القصر والحذف فالقصر تقليل الألفاظ وتكثير المعاني...."[1]. وهو في قول الله عز وجل : (ولكم في القصاص حياة)[2] .

أما عدد الألفاظ و المعاني التي تحدد إن كان القول موجزا أو مطنبا فيقول العسكري: « ومما يدخل في هذا الباب المساواة.....وهو أن تكون المعاني بقدر الألفاظ و الألفاظ بقدر المعاني و لا يزيد بعضها عن بعض وهو المذهب المتوسط بين الإيجاز والإطناب واليه أشار القائل بقوله كان ألفاظه قوالب لمعانيه.....أي لا يزيد بعضها على بعض ».[3]مما يعني آن الإيجاز يستدعي قدرا من الألفاظ يتساوى مع المعاني فان زاد الكلام عن المعنى أصبح إطنابا

2- الحذف:

لم يخصص العسكري فصلا للحذف وإنما تعرض إليه بشكل وجيز فقال عنه :«و أما الحذف فعلى وجوه منها أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه و يجعل الفعل له »[4]، كقوله تعالى :﴿ وسئل القرية ﴾[5] وقول الشاعر :

لهم مجلس صهب السبال أذلة * سواسية أحرارها و عبيدها

يقصد الشاعر هنا أهل المجلس فحذفه وأشار إليه بضمير يعود عليهم.

ومن خلال ما قاله أبو هلال العسكري وما وردا في كتابه في حديثه عن أوجه الحذف نستنتج انه خلص إلى عدة أوجه هي :

1- حذف المضاف وقيام المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له .

2- أن يوقع الفعل على شيئين و هو لأحدهما ويضمر الأخر فعله .

3-يأتي الكلام على أن له جوابا فيحذفه الجواب اختصارا لعلم المخاطب به .

---

[1]- المرجع السابق، ص ..195
[2]- سورة الحج ، الآية 09.
[3]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 195
[4]- المرجع نفسه ،ص 200
[5]–سورة يوسف الآية 82 ص 196

4 - القسم بلا جواب كقوله تعالى :(ق والقران المجيد)[1] .

5- إسقاط لا من الكلام كقوله تعالى :(يبين الله لكم أن تضلوا)[2].

6- إضمار غير المذكور كقوله تعالى :(ما ترك على ظهرها من دابة)[3]

كما ميز العسكري أيضا في الحذف إذا نجد أن فيه الحسن و القبيح و الأقبح و هذا حسب المعني الوارد في الكلام ومدى إفهامه للمخاطب.

3– الإطناب :

تحدث أبو هلال العسكري عن الإطناب في الفصل الثاني من الباب الخامس من كتابه الصناعتين . فانطلاق في كلامه من المتلقي لبيان استعمالاته. فقال « المنطلق هو بيان والبيان هو لا يكون إلا بالإشباع و الشفا لا يقع إلا بالإقناع و أفضل الكلام أبينه و أبينه أشده إحاطة بالمعاني ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء و الإيجاز للخواص والإطناب مشترك فيه الخاصة والعامة ....»[4] .

فهو بقوله هذا يصل إلى أن الإطناب يفيد الإفهام و تبيان الغامض من الكلام . والإطناب في نظره ظاهرة تمثل التكرار و التي تحمل فائدة التأكيد و التوكيد على أمر معين يسهل فهمه عند عامة الناس.والإطناب عادة يكون في المواعظ والتحذير والتوبيخ والاعتذار والمجاملات الكلامية فهذه المواضيع تحتاج إلى التكرار بشكل يستميل فيه العقول و يؤثر في المستمع حد الإقناع . كقوله تعالى :﴿ أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بيتا وهم نائمون ۝ أوامن أهل القرى آن يأتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون ﴾[5]. فهنا نجد التكرار للموعظة .

4-الوصل و الفصل : اعتبر العسكري أن الفصل والوصل من أهم أركان البلاغة فلا يكاد يعرف موقعها إلا البليغ . فلذالك على المتلقي معرفة مفاصل ومواصل الكلام . فهما من أهم

[1]-سورة ق ،الآية 1، ص 414.
[2]-سورة النساء، الآية 176، ص 85 .
[3]-سورة فاطر، الآية 45 ،ص 352.
[4]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 201.
[5]- سورة الأعراف، الاية97 ،98،ص132.

أدوات بناء النص وتناسقه فقد ذكر في كتابه تعريفا للفارسي البلاغة فقال: «قيل للفارسي مالبلاغة فقال :معرفة الفصل من الوصل .....»[1].

وقد أكثر الاستشهاد بالشعراء وأجود ما قالوه متضمنين الفصل والوصل كقول النابغة الذبياني :[2] كالأقحوان عداة عب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندي .

كما رأى العسكري أن حسن المقطع و جودة الفاصلة وحسن موقعها و تمكنها في موضعها يكمن في ثلاثة اضرب هي :[3]

1-أن يضيق على الشاعر موضع القافية بلفظ قصير قليل الحروف فيتمم به البيت .كقول زهير : واعلم ما في اليوم و الأمس قبله * ولكنني عن علم ما في غد عمي

2 - أن يضيق به المكان أيضا و يعجز عن إيراد كلمة سالمة تحتاج إلى إعراب ليتم البيت فتعوض بغيرها حيث لا تحتاج إلى إعراب.

3- أن تكون الفاصلة لأقة بما تقدمها من ألفاظ ،كقوله تعالى: ﴿ وانه هو اضحك وأبكى۝ وانه هو أمات و أحيا ۝ و انه خلق الزوجين الذكر و الأنثى ﴾[4].

[1] الصناعتين،ص497
[2] المرجع السابق. ص 505
[3] - المرجع السابق، ص 508
[4] - سورة النجم ،الآيات 43, 44, 45، ص 423

2 - هاليداي و رقية حسن :

يرى هاليداي و رقية حسن [1] النص على انه وحدة دلالية لا يحدد بحجمه لان الكلمة قد تكون نصا . ويمكن إدراك النص من الانص من خلال القراءة والاستماع فليس النص مجموعة من الجمل المتسلسلة فقط وإنما يظهر من خلال العلاقات الرابطة بين هذه الجمل والتي تشكل نصا متماسكا بروابط تجعل النص بنية واحدة لا تتجزأ .فالروابط هنا تتمثل في أدوات الاتساق التي يرى كلاهما أنها ضرورية لبناء النص ،ولقد تطرقا في كتابهما " الاتساق في الانجليزية ".إلى معايير الاتساق وفيما يلي أهم النقاط التي أورداها فيه حول هذه المعايير والتي تطرقا إليها في كل فصوله .

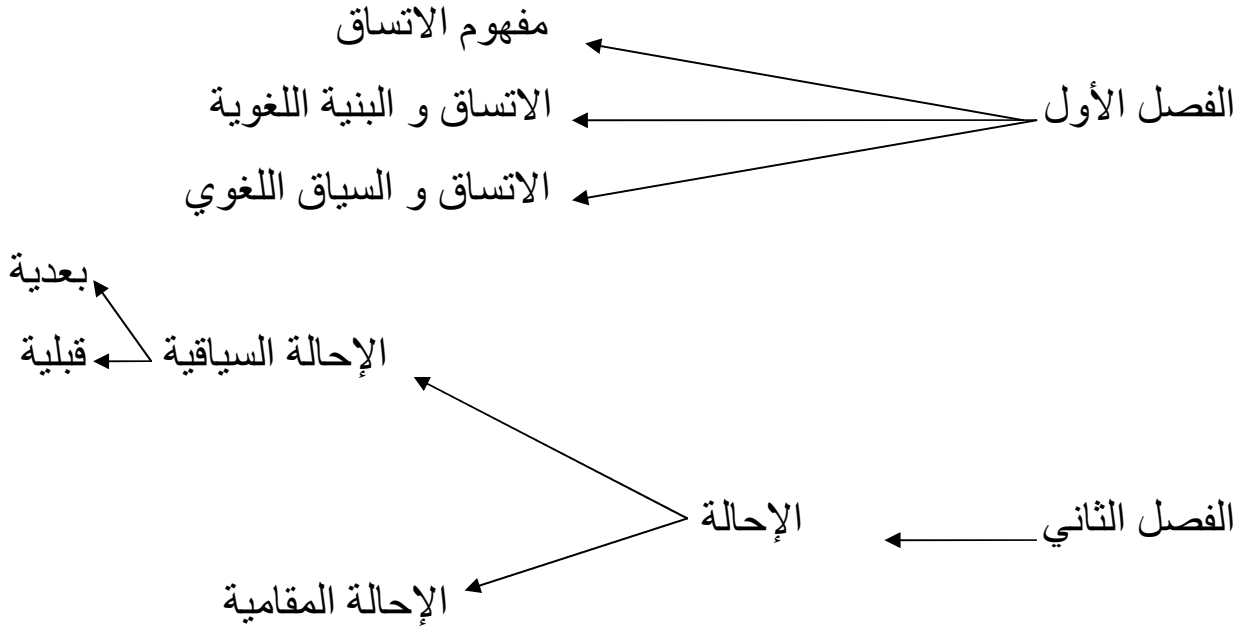

*-هو مايكل الكسندر كير وود هاليداي ولد سنة 1925 بانجلترا .تخرج من جامعة لندن في اللغة الصينية وآدابها ،تحصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات الصينية من جامعة كامبردج ،اهتم باللسانيات و تطور النحو الوظيفي النظامي ،شغل منصب أستاذ بجامعة لندن سنة 1965 ،و في سنة 1976 انتقل إلى استراليا و عين أستاذا بجامعة هونكونغ .له عدة كتب تفوق الثلاثين كتابا و مقالات .

2- رقية حسن : تحصلت على درجة الدكتوراه بجامعة ايدنبرغ، مارست التدريس في جامعات انجلترا وأمريكا، و عينت في جامعة مكاري استراليا، واستقالت منها سنة 1994، قامت بعدة أبحاث في مجال الأسلوبية، الثقافة، السياق و النص، التغير الدلالي و المعجمي النحوي، كما الفت كتابين بالتنسيق مع هاليداي .

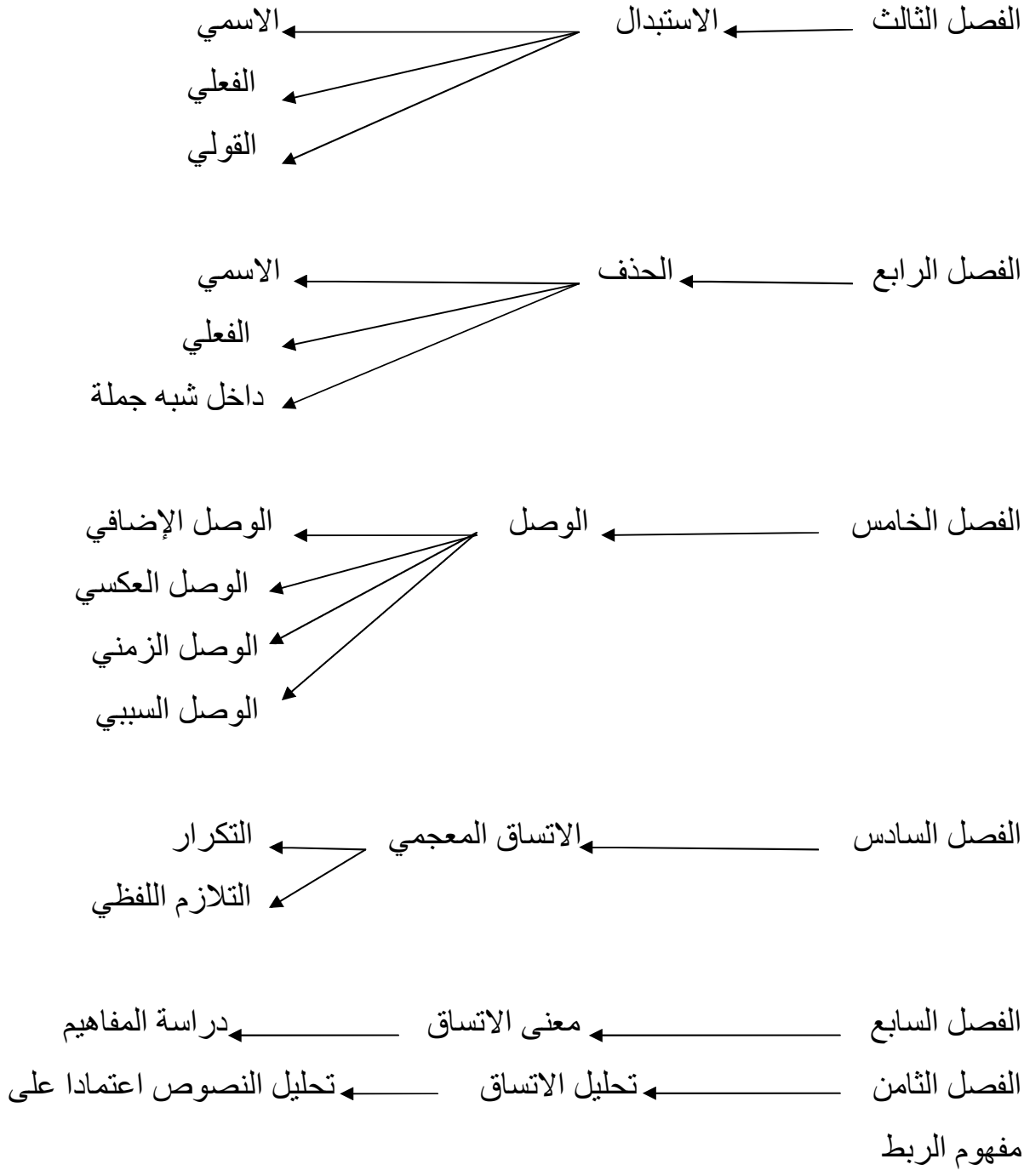
الفصل الثالث
الاستبدال
الاسمي
الفعلي
القولي
الفصل الرابع
الحذف
الاسمي
الفعلي
داخل شبه جملة
الفصل الخامس
الوصل
الوصل الإضافي
الوصل العكسي
الوصل الزمني
الوصل السببي
الفصل السادس
الاتساق المعجمي
التكرار
التلازم اللفظي
الفصل السابع
معنى الاتساق
دراسة المفاهيم
الفصل الثامن
تحليل الاتساق
تحليل النصوص اعتمادا على مفهوم الربط

2-1النسيج النصي عند هاليداي و رقية حسن :

يعتبر مفهوم النسيج النصي مفهوما ملائما بصفة عامة للتعبير عن خاصية وجود النص وهو ما يميز النص عن الانص حسب هاليداي و رقية حسن فلا بد من توفره على أسس لغوية يمكن اعتمادها في تحقيق و حدته و تماسكه لان النص هو الممثل الشرعي للغة يمتاز بمميزات و خصائص الاتساق و الانسجام بها ندرك الرسالة التي يحملها النص .

يرى هاليداي و رقية حسن أن كل نص له سياق و النص عموما يتميز بالتماسك...« فأي نقطة أو جملة بعد البداية ترتبط بما سبقها و بالبيئة المحيطة و ترتبط بما سوف يأتي بعد وتساهم العناصر الأساسية في التماسك مثل المرجعية و الإبدال و الحذف و العطف و التماسك المعجمي و هي علاقات دلالية تسهم في تحديد النص كما يسهم السياق كذلك.. »[1].

2-3أدوات السياق عند هاليداي و رقية حسن :

1 الإحالة: يبدأ هاليداي و رقية حسن دراسته للإحالة بمثال تمثل في تعليمات واردة في كتاب الطبخ هي : اغسل وانزع نوى ست تفاحات ضعها في صحن يقاوم النار فنجد أن الضمير اغني عن تكرار كلمات التفاحات في كل مرة و تعرف العلاقة الاتساقية هذه بالإحالة وهي حسبهما أنواع كالتالي:

الشكل 1:

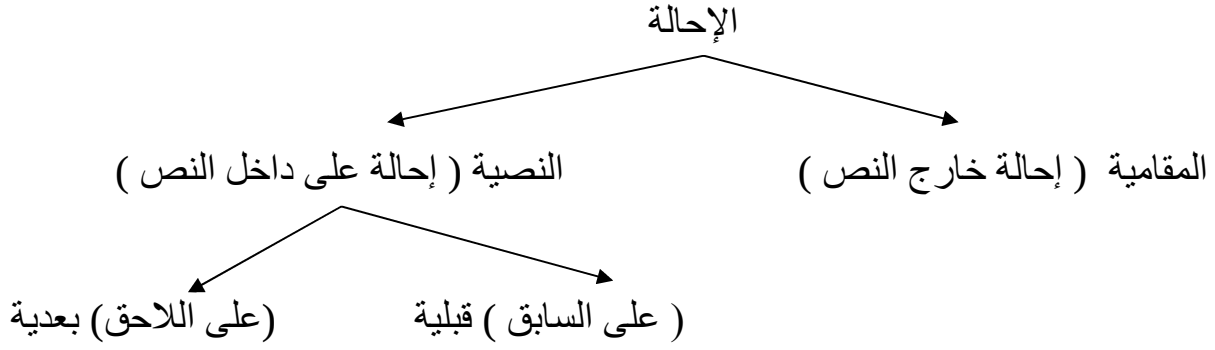

2 الاستبدال: هو مظهر ثاني من مظاهر الاتساق يتم على المستوى النحوي المعجمي و هو استبدال عنصر بأخر له نفس المعنى دون الإخلال بالمعنى المنشود.

[1] - halliday & hasan،language،context and texte،p48

الشكل2:

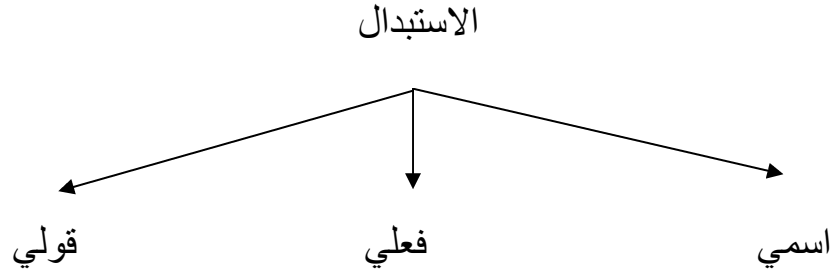

3 الحذف : هو على حد تعبير هاليداي و رقية حسن " الاستبدال بالصفر " أي استبدال عنصر بعنصر اللاشيء ويعتمد القارئ في فهمه على جملة سابقة.

الشكل3 :

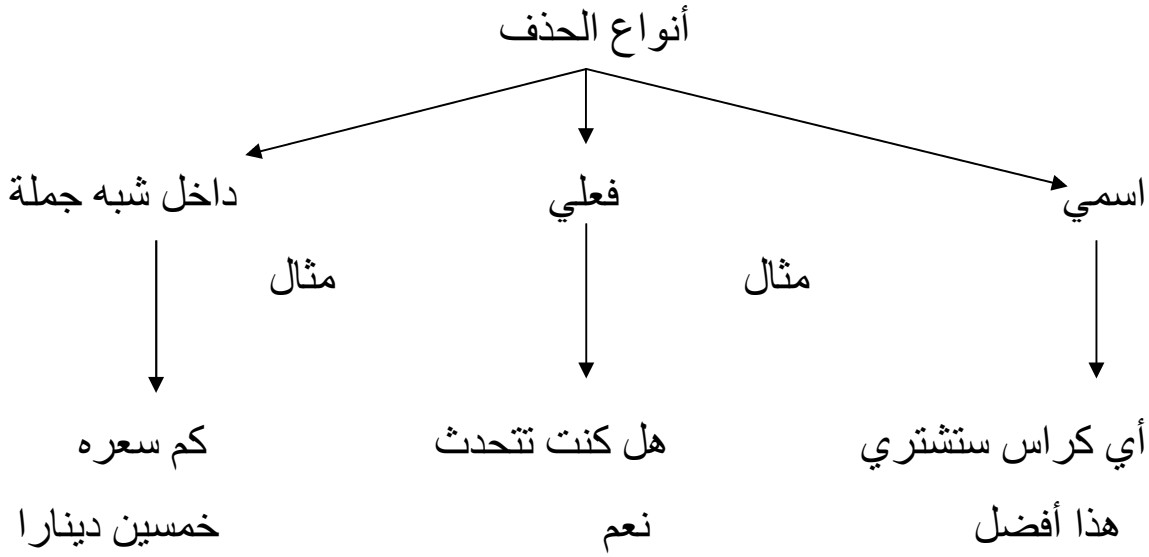

4 الوصل: ويقصد به العلاقة أو الروابط التي تجعل من السلاسل اللغوية متماسكة داخل النص لتتحقق بذالك علاقة اتساق. ويتم تقسيم الوصل في الانجليزية حسب كتاب هاليداي و رقية حسن إلى :

الشكل4:

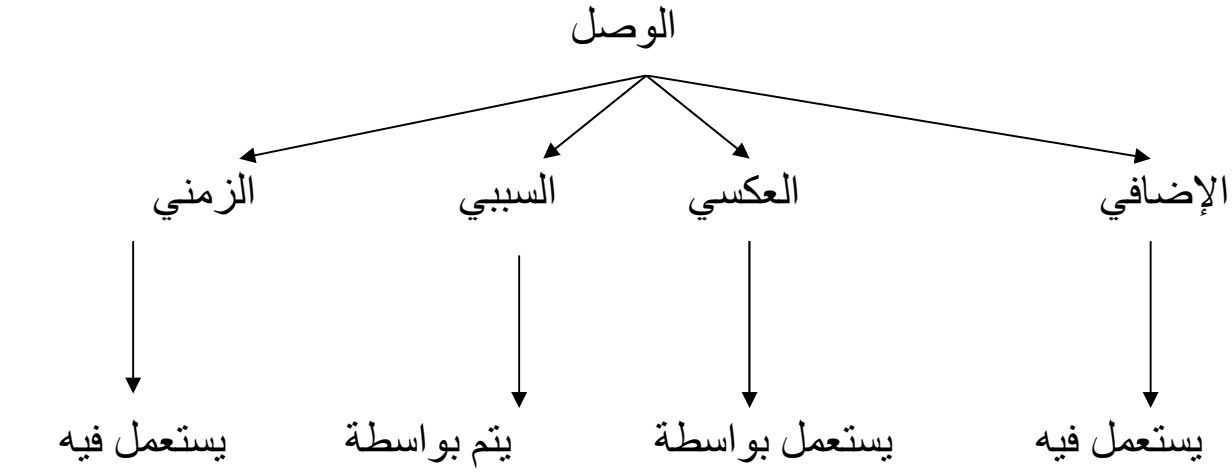

5 الاتساق المعجمي: و هو اختيار عنصر معجمي يتعلق بعنصر أخر سبق ذكره و ينقسم إلى:

الشكل5 :[1]

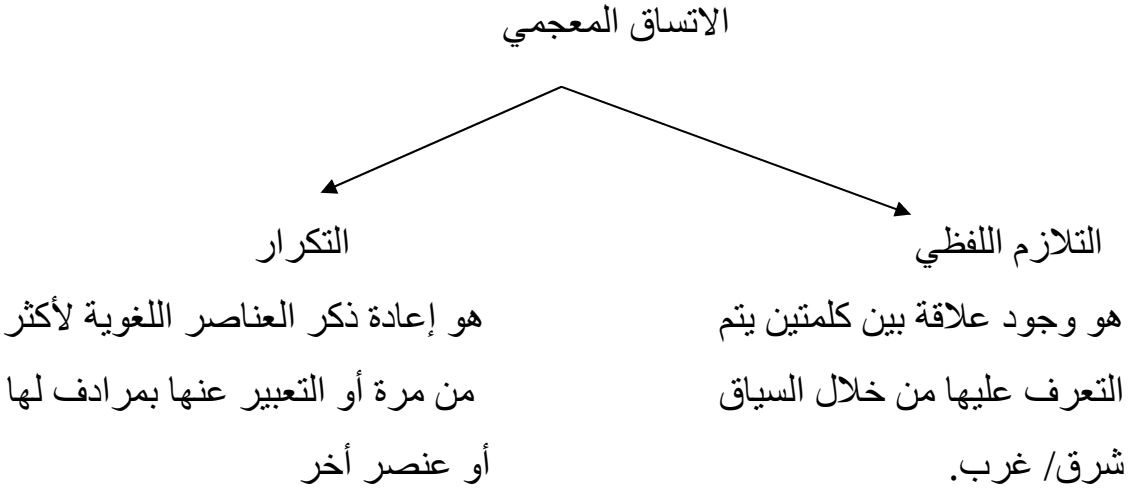

[1]الشكل5،4،3،2،1 ،من اجتهاداتنا الخاصة.

تمهيد :

تشكل الوحدات اللغوية الصغرى عند ترابطها و تماسكها فيما بينها كلا منسجما ، فتتحول من طبيعتها الأولى إلى جملة أو نص و الفضل في ذلك يعود للروابط و العلاقات التي تنشئ بين الوحدات اللغوية الصغرى الدالة منها و الغير دالة لتجعل منها سلسلة متماسكة لا يمكن الفصل بينها لان كل جزء يحمل معنى يظهر بمجاورته لقرائنه في السلسلة اللغوية ،فانطلاقا من هنا ندرك أن كل نص بحاجة إلى أدوات اتساق و آليات انسجام تجعل من أجزاءه بنية واحدة تهدف إلى إيصال رسالة لمتلقيها وفيما يلي سنتطرق إلى أدوات الاتساق وآليات الانسجام معرجين بذلك عن مكونات هذه الأخيرة.

1)أدوات الاتساق :

يتميز النص عن غيره بأدوات الاتساق و إن كانت لا ترد كلها في نص واحد فهذا لا يعني غيابها تماما في النص, و فيما يلي سنتطرق لهذه الأدوات

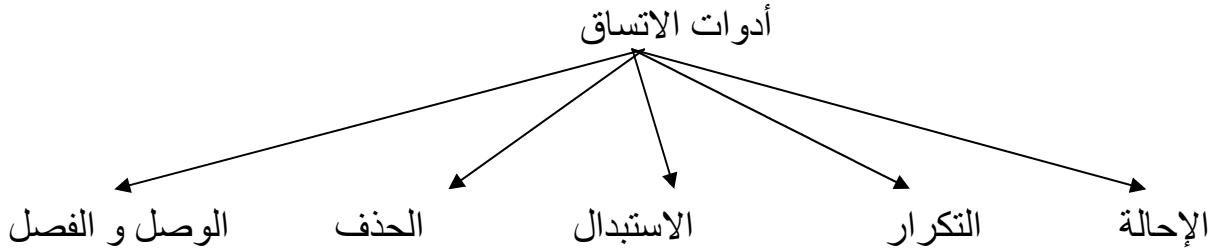

1-***الإحالة*:**

-مفهومها:

لغة : "أحال "[1] ← الشيء : تحول من حال إلى حال

الأمر عليه : جعله مقصودا عليه

الإحالة : تدور كلمة الإحالة حول الاقتصار و الانتهاء.

اصطلاحا : الإحالة من بين أدوات الاتساق في النص و التي يستعين بها الكاتب كثيرا.وهي عند الباحثين عنصر يستدعي على العناصر المحيلة كيفما كانت العودة إلى ما يشير إليها من اجل تأويلها. وقد أعطى جون ليونز المفهوم الدلالي و التقليدي للإحالة بقوله :«إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة. فالأسماء تحيل على المسميات »[2]وهي حسب الباحثين:الضمائر, أسماء الإشارة و أدوات المقارنة. وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين هما : الإحالة المقامية و الإحالة النصية وتتفرع أيضا إلى إحالة قبلية و إحالة بعدية . وفيما يلي مخطط يبين هذه التفرعات:[3]

[1]–احمد زكي بدوي ،المعجم العربي الميسر ،دار الكتاب المصري، مصر، (دط)،(دت)،ص 32

[2]–احمد عفيفي, نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي, مكتبة زهراء الشرق, القاهرة 2001, ص 116.

3-محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب، ط2، 2006، ص،17

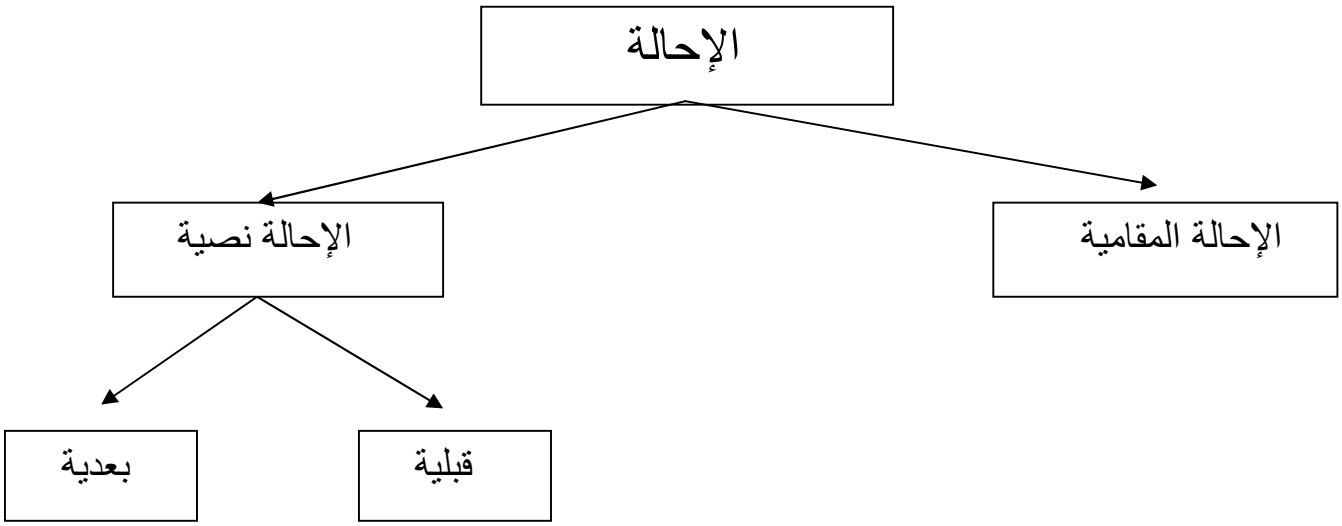

وقد ركز الأزهر الزنادي على العناصر المحيلة بقوله :« تطلق تسمية العناصر الاحالية على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة, بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى في الخطاب , فشرط وجودها هو النص»[1].

إن فهم العناصر المحال أمر ضروري لفهم العناصر المحالة إليه لذا يجب لانتباه إلى هذه النقطة المهمة فالفهم يستحيل دون العنصر المحال بحيث يتضح معنى الأول بالعودة إلى الثاني أي المحال إليه فهو لا يملك دلالة مستقلة عن غيره.فكما ذكرنا أنفا فقد قسم الباحثون الإحالة إلى ثلاثة وسائل هي كالتالي:

1- **الضمائر:** تنقسم الضمائر إلى ضمائر ظاهرة مثل: أنا, أنت, نحن, هو, هي..... الخ. وضمائر غائبة مثل:كراسي (أنا), بيتنا (نحن)..... الخ. فالضمائر تلعب دورا في تجسيد الإحالة داخل النص خاصة أنها تغني عن ذكر الأسماء و الأشخاص في النص عدة مرات و هو ما يكسب النص جمالية في المعاني.

1-الأزهر الزنادي،نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي الغربي،بيروت،ط1، 1993، ص18

2- أسماء الإشارة: هي أسماء تستخدم للدلالة على شئ ما سابق أو لاحق «....ويمكن تصنيفها أما الظرفية ؛الزمان (ألان, غدا ....) , و المكان (هنا ,هناك....) أو حسب الحياد أو الانتقاء (هذا, هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك, تلك.....) والقرب (هذه , هذا.....) »[1] .

3- المقارنة:وهو نوع من أنواع الإحالة وهو حسب محمد خطابي «ينقسم إلى عامة يتفرع منها التطابق والتشابه و الاختلاف,و إلى خاصة التي تتفرع بدورها إلى كمية و كيفية»[2] وفيما يلي مخطط توضيحي لهذه التفرعات :

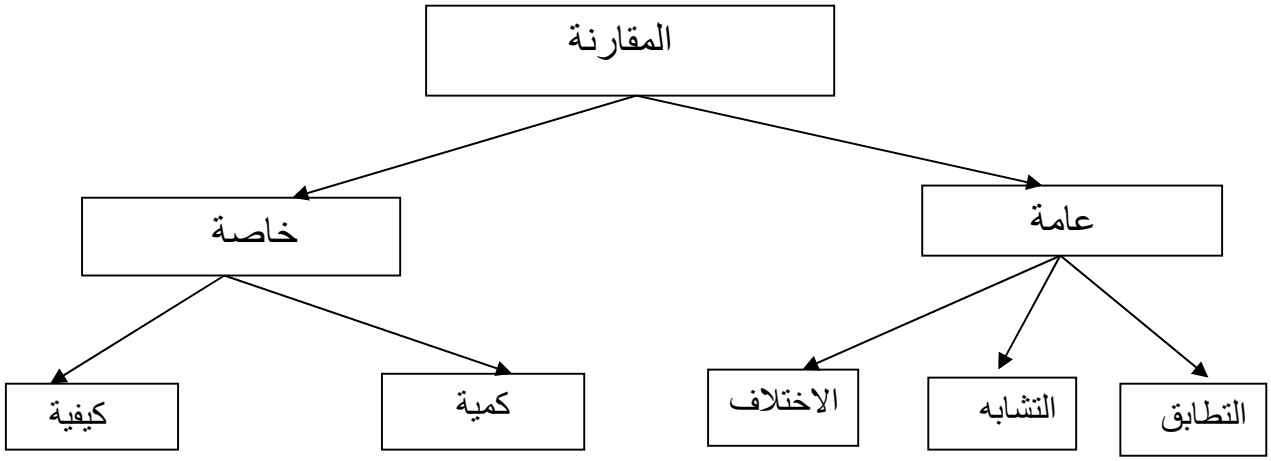

2)التكرار

أ-مفهومه

***لغة:** (كرر)؛ تدور حول عدة محاور يبينها ابن منظور في معجمه لسان العرب فيقول: «الكرّ:الرجوع .....والكرّ:مصدر كرّعليه يكرّ كرّا وكروزا وتكرازا :عطف....وكرار الشيء وكرره :أعاده مرة بعد أخرى . وكررت عليه الحديث ....رددته عليه .....و الكرّ :الرجوع على الشيء ، ومنه التكرار . والكرة: البعث و تجديد الخلق بعد الفناء....والكرّ :الحبل الغليظ ....والكركرة صوت يردده الإنسان في جوفه....».[3]

[1] –محمد خطابي ,لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب, ص 19
2 –ينظر إلى المرجع السابق نفس الصفحة .
[3] –ابن منظور لسان العرب مادة كرر 3851/4 -3852

***اصطلاحا :** يعرف البلاغيون العرب التكرار على انه :« دلالة اللفظ على المعنى مرددا»[1] وهذا ما يقوله ابن الأثير. كما عرفه الزراكشي بأنه الترديد والإعادة ، وذكر أن من أسباب كونه من أساليب الفصاحة " تعلق بعضه ببعض "[2]. فالتكرار يلعب دورا مهما في إبراز معنى النص وكذا توكيده ، فهو يؤدي معاني مختلفة وهذا حسب السياق و موضوع النص كالمدح و التحذير و التهديد .....الخ. وقد تميز القرآن الكريم في آياته بشيء من التكرار في الكلمات و العبارات لأغراض تختلف من أية لأخرى .ويؤكد الباحثون أن التكرار ليس مقتصرا في جزء من النص دون الأخر ، بل نجده في بداية النص كما في نهايته ، أو حتى في وسطه ويقدم الفقي وهو احد المهتمين بلسانيات النص، تعريف التكرار حيث يقول : «التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة»[3].

ب- أنواع التكرار:

إن الحديث عن أنواع التكرار يستدعي منا الانطلاق من أراء و دراسات سابقة في هذا المجال من طرف العلماء البلاغين و المختصين في اللغة، ففي هذا الصدد نجد أن عددا من بعض العلماء البلاغين يقر بوجود نوعين من التكرار وذلك انطلاقا من بعض كتب تفسير القرآن و هما : التكرار الكلي و التكرار الجزئي .

1- التكرار الكلي: هو تكرار كلي للفظ و المعنى و المرجع واحد.

2- التكرار الجزئي: هو تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن بشكل مختلف.

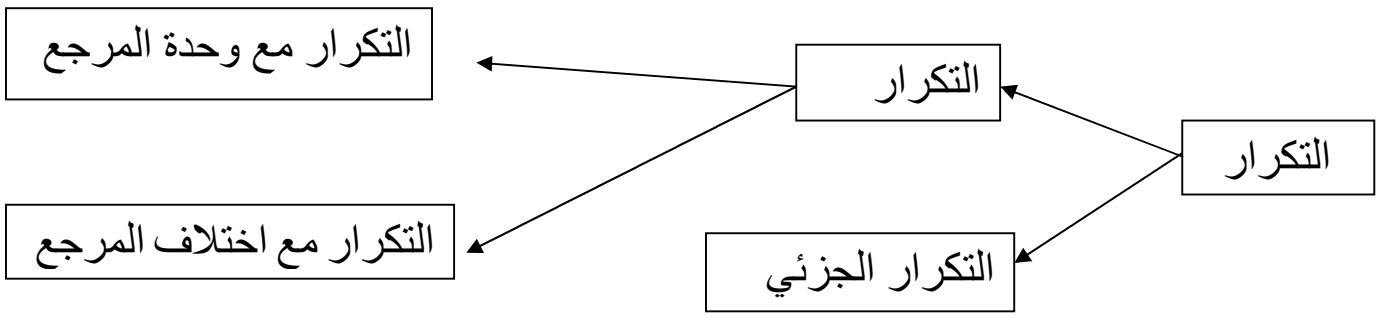

[1]- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر، تح، احمد الحوفي، بدوي طبانة، نهضة مصر،مصر ،دط،دت، 03/3.
[2] - نقلا عن إبراهيم الفقي علم اللغة النصي ص2.
[3] -إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص22.

و هناك من يصنف أنواع التكرار حسب الشيء المكرر وهو كالتالي:« تكرار الحروف، الكلمات، العبارات، الفقرات.....الخ و تكرار القصص »[1] وفيما يلي أمثلة عن ما ذكر سابقا في أنواع التكرار:

1- تكرار العبارات ⟵ في سورة الرحمن(فبأي ءالاء ربكما تكذبان)[2] .

2- تكرار الكلمات ⟵ في عبارات التحذير: إياك إياك و الكذب.

3- تكرار القصص ⟵ لا يحدث على مستوى سورة واحدة إنما قد نجد تكرار القصة في صورتين قرآنيتين مثل: قصة ادم عليه السلام مع ربه و قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه.

3 الحذف:

أ)مفهومه:

***لغة:** «(ح، ذ، ف): يدور معناها حول القطع من طرف خاصة والطرح والإسقاط.....حذف الشيء يحذفه حذفا قطعه من طرفه.....والمحاذفة ما حذف من شيء فطرح ....والحذف: الرمي عن جنب والضرب عن جنب، تقول حذف يحذف حذفا وحذفه حذفا: ضربه عن جانب أورماه عنه... »[3] .

***اصطلاحا:** الحذف هو وسيلة من وسائل الاختصار والإيجاز، إذ يتم فيه الاستغناء عن ذكر عنصر ما بغرض الاختصار أو لإغراض أخرى بشرط ترك قرين يدل على المحذوف. والحذف كما قال عنه صبحي إبراهيم الفقي هو :« ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ،حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر المكررة في الكلام ،أو حذف ما قد يمكن للسامع فهمه اعتمادا على قرائن المصاحبة »[4].

[1] -ينظر إلى المرجع السابق نفس الصفحة .
[2] -سورة الرحمن الآية 13
[3] -ابن منظور، لسان العرب، مادة ح ذ ف،ص 774 .
[4] -نقلا عن صبحي إبراهيم الفقي علم اللغة النصي 191 .

كما يعد الحذف واحدا من العوامل التي تحقق التماسك النصي و أفضل مثال للذكر هو القرآن الكريم ، فلا تكاد آياته تخلو من الحذف و هو ما زاده اتساقا في جل سوره مثلا : قول الله ﷻ :(الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا وهم بالآخرة كفرون).

أما دي بوجراند فيذهب إلى انه: « استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارة الناقصة و أطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي و الاكتفاء هنا إشارة إلي آن الحذف لا يعد نقصانا في النص، وإنما يحقق الوحدة لهذا النص »[1].

ب) _ أنواع الحذف:

نجد للحذف أنماطا لا تخرج عنها تقسيمات علماء النحو العربي و أيضا علماء اللغة المحدثين وهذه الأنماط هي :

الشكل 1:

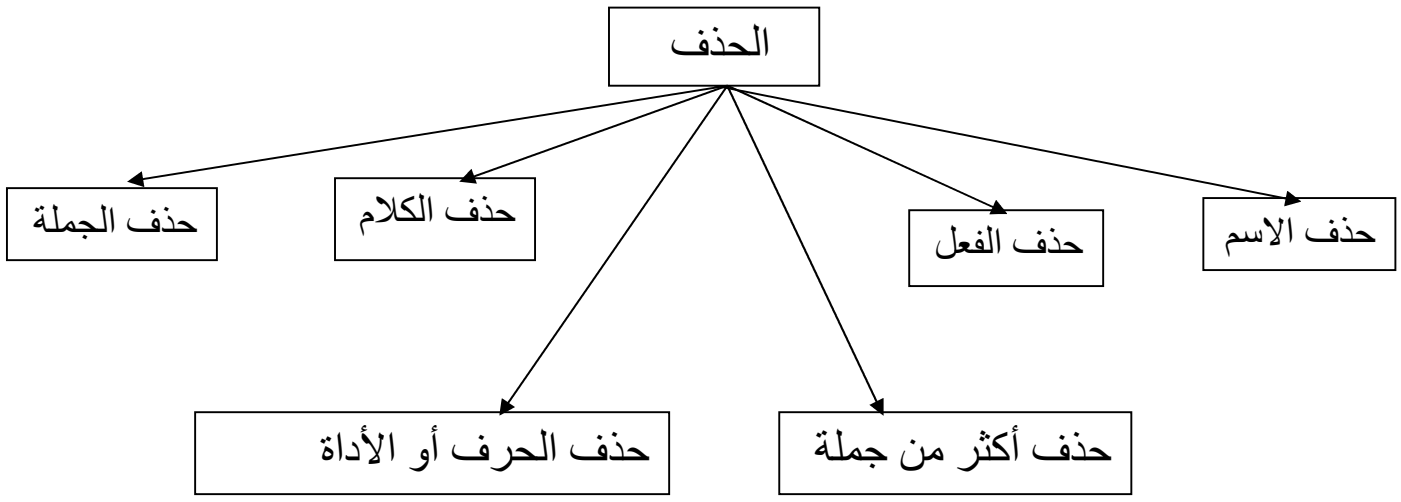

أولا : حذف الاسم

كثيرا ما نجد الحذف في الأسماء ويتم استبدالها بالضمائر أو ما يشير إليها من نفس المعنى .

[1] - دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء ، ص 22

«كما في حذف الاسم المضاف و المضاف إليه ،واسمين مضافين ،وثلاثة متضايفات والموصول الاسمي و الصلة، و الموصوف و الصفة ،و المعطوف و المعطوف عليه ، والمبدل منه و المؤكد ،والمبتدأ والخبر ، والمفعول به ،والحال، والتميز ،والاستثناء » [1].

كما يعني حذف الاسم داخل المركب الاسمي مثلا :

أي معطف ستلبس ؟ ← هذا هو أحسن . (و الواضح هنا حذف الاسم معطف في الجواب و الأصل هو : هذا المعطف أحسن.)

ثانيا : حذف الفعل

ويكون في حالتين هما :

حذف الفعل ← مع الفاعل ← الفعل يكون مضمرا.

حذف الفعل ← لوحده ← بمعزل عن فاعله .

ثالثا: حذف الحرف أو الأداة :

وهو يكون على نوعان هما:

آ) حذف حرف مستقل عن الكلمة ← مثل: حروف الربط ،الجر ،العطف فاء الجواب واو الحال ما النافية و حروف النداء.....الخ.

ب) حذف حرف من نفس الكلمة .

رابعا: حذف الجملة .

كما في حذف جملة القسم، وجواب القسم، و جملة الشرط، و جملة جواب الشرط.

خامسا :حذف الكلام بجملته.

[1] - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص 193 -194

سادسا : «حذف أكثر من جملة »[1].

ولقد أشار كل من هاليداي ورقية حسن إلى أنواع الحذف فذكرا ثلاثة أنواع هي[2]:

1 الحذف الاسمي:حذف اسم داخل مركب اسمي.

2 الحذف داخل شبه الجملة:(كم سعره ؟ أربع دنانير) .

3 الحذف الفعلي: حذف داخل المركب الفعلي.

أما عن الأنماط التي يتحقق فيها الحذف كثيرا عند هاليداي و رقية حسن هي الجمل الاستفهامية كما أشارا إلى أنواع أخرى مثل حذف بعض الأحداث دون بعض و الحذف السببي مثل قوله تعالى:(فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا....)[3].
فكما نلاحظ في الآية الكريمة حذف للمكان و الزمان وغيرهما من العناصر الأخرى

4-الاستبدال:

أ)مفهومه :

***لغة:** تبدل الشيء بشيء، واستبداله، واستبدل به، اتخذ منه بدلا وأبدل الشيء من شيء وبدله، اتخذ منه بدلا و أبدلت الشيء بغيره، وبدله الله من الخوف أمنا، و تبديل الشيء تغييره و تبدله به أخذه مكانه.....و لأصل في تبديل الشيء بغيره عن حاله، و الأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء أخر كإبدال الواو تاء في" تالله "»[4].

***اصطلاحا :** يلعب الاستبدال دورا هاما في اتساق النص ، فهي عملية تتم داخل النص إذ تعوض العناصر في النص بغيرها شرط أن تحمل نفس المعنى الذي تحمله العناصر المستبدلة مع ترك ما يشير إلى الاستبدال الذي حدث، فلا يجد القارئ نفسه أمام عناصر جديدة يجهل سبب وجودها في النص والاستبدال كما ورد كتاب مصطلحات أساسية في

[1]ابن جني، الخصائص، تح محمد على النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1988 ،ج2، ص 362 – 383 .
[2]محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان ،ط1 1991 م، ص22
[3]سورة البقرة، الآية 60، ص8
[4]ابن منظور لسان العرب (ب د ل) ص 56

لسانيات النص هو :« صورة من صور التماسك النصي التي تتم على المستوى النحوي المعجمي بين كلمات أو عبارات ،وهو عملية تتم داخل النص ، انه تعويض عنصر في النص بعنصر أخر و صورته المشهورة إبدال لفظة بكلمات مثل ذلك و أخرى. » [1].

كما يميز هاليداي ورقية حسن بينه وبين الإحالة من حيث « إنها عملية اتساق دلالية، أما الاستبدال فينتمي إلى البنى النحوية و بعبارة أخرى إلى الجانب الشكلي للجمل »[2] .

نجد للاستبدال ثلاثة أنواع هي:

الاستبدال ← الاستبدال الاسمي.

← الاستبدال الفعلي.

← الاستبدال القولي أو الجملي

1-**الاستبدال الاسمي :** هذا النوع يتم فيه استبدال عناصر اسمية مثل : (أخر،آخرون، نفس ....)[3] .مثال:

قال الله تعالى :(قد كان لكم أية في فئتين التقتا فئة تقتل في سبيل الله و أخرى كافرة ترونهم مثليهم رأى العين و الله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الابصر)[4] .
استبدال كلمة ← " فئة" بكلمة "أخرى ".

2-الاستبدال الفعلي: يتمثل في استبدال الفعل و مثال ذلك:

قال الله تعالى : (و الذين يؤمنون بما انزل إليك و ما انزل من قبلك و بالآخرة هم يوقنون)[5].
استبدال الفعل← " يؤمنون " بفعل" يوقنون"

3-الاستبدال القولي آو الجملي : يتم باستخدام ذلك (ذلك و لا). ومثاله :

[1] -نعمان بوقره,مصطلحات أساسية في لسانيات النص,جدار الكتاب العالمي,عمان الأردن, 2009 ,ص 83.
[2] -مفتاح بن عروس الاتساق والانسجام في القران الكريم رسالة دكتوراه جامعة الجزائر 2007/2008 ص 230 .
[3] -احمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 122.
[4] -سورة أل عمران، الآية 13،ص .41.
[5]- سورة البقرة ،الآية 4، ص 2 .

قال الله تعالى: (.. أرأيت إذا أوينا إلى الصخرة..)[1] وقال تعالى :(قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على ءاثارهما قصصا). استبدال الآية السابقة بـ" ذلك"

5 الوصل و الفصل:

1 مفهومه:

آ)- لغة:

1- الوصل :« الوصل معناه أضل بها، فقدان الوصل ،وذلك أن ينقطع الثغب فلا يجري و لا يتصل.....ووصل الشيء وصولا و توصل إليه : انتهى إليه وبلغه »[2].

2- الفصل:فصل بينهما يفصل فصلا،و فصلت الشيء فانفصل آي قطعته فنقطع. لقوله الله تعالى(هذا يوم الفصل) أي هذا يوم يفصل فيه بين المحسن و المسيء.....و في صفة لرسول صلى الله عليه وسلم، فصل لا نزر ولا هذر أي بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل»[3] .

ب)- اصطلاحا: يعرفه ابن جني فيقول:« الوصل في الجملة عطف بعضها على بعض، والفصل ترك العطف فيها، والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى.....إن معرفة الفصل والوصل مما لا يتأتى لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة، واتوا من المعرفة في ذوق الكلام هم بها أفراد »[4].

وقد قدم هاليداي ورقية حسن تصنيفا واسعا لأنماط العلاقات الترابطية التي يمكن تحقيقها على مستوى الأدوات داخل النص و هذه الأنماط هي[5]:

-**العطف :** ويتمثل بـ (و بالمثل اعني كذلك إضافة لذلك).

---

[1]سورة الكهف، الآية 63 ،64 ص 241

[2]ابن منظور ،معجم لسان العرب ،(و،ص،ل) ،ص 869

[3]المرجع السابق ،(ف،ص،ل)،ص 622

[4]الجرجاني ،دلائل الإعجاز، تح شاكر ،ط1، 1984، ص222

[5]ينظر إلى كتاب براون ويول، تحليل الخطاب، تر محمد لطفي الزليطي و منير التركي ،مطابع جامعة الملك سعود ،الرباط ،دط، 1997 م،ص 22.

-**السببية :** تخص أدوات مثل :(هذا ،نتيجة لذلك ، لهذا السبب ،يترتب على هذا).

-**الزمنية:**تندرج ضمنها الأدوات التالية:(ثم، بعد ذلك، بعد ساعة، أخيرا، في أخر المطاف).

2- آليات الانسجام:

يعد الانسجام عاملا من العوامل التي تجعل من النص نصا ويميزه عن الانص وهو أمر ضروري ليؤدي النص وظيفته الإبلاغية بأحسن وجه ،والانسجام بدوره يعتمد على آليات نقوم وفقها بتحليل النصوص والكشف عن مدى انسجام عناصر النص وأهم هذه الآليات هي:

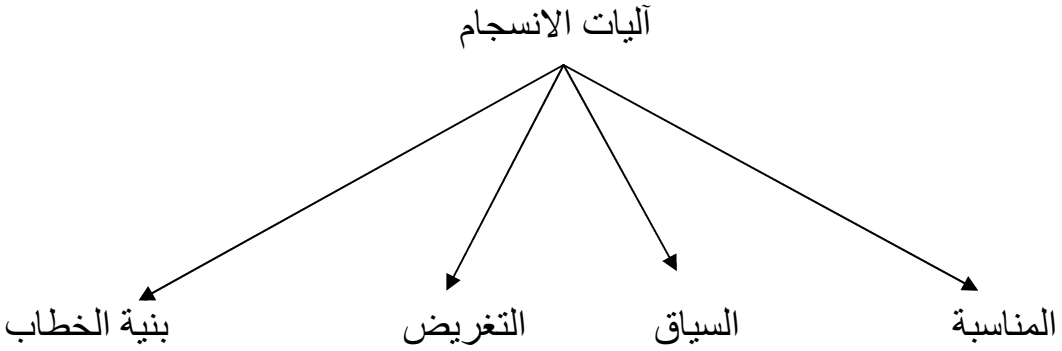

مما لا شك فيه أنّ الانسجام أشمل وأعم من الاتساق وفي هذا الصدد يقول سلاكتا SLAKT في مقاله الهام "تنظيم النص":« إنّه لا يمكن أن نأخذ الاتساق مرادفا للانسجام فالاتساق يتحدد لسانيا على مستوى الدالية والنص، وأما الانسجام فيتحدد على مستوى المدلولية والخطاب».[1] وهذا يعني أنّ الاتساق مرتبط بالوحدات اللغوية المترابطة في النص بوجود أدوات الربط والانسجام يعنى بالتوافق المعنوي في النصوص.وفيما يلي شرح لأهم هذه الآليات وأنواعها:

[1] - مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن، رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 15.

1،2-المناسبة:

أ- **مفهومها:** نقصد بها مناسبة ترتيب السور القرآنية في المصحف الشريف في القرآن الكريم بالطريقة الحالية وكذا ترتيب الآيات داخل السور بشكل جعل منها مترابطة ومتلاحمة في المعنى والرسالة وقد عرفه برهان الدين البقاعي في مقدمة تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" فقال:« علم المناسبات علم تعرف منه علل التركيب وموضوعه: أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب وثمرته: الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب».[1]

يكمن هدف المناسبة في الربط بين الجانب الدلالي للآيات ببعضها البعض فهي تمثل أهم الآليات التي يبحث بها في تماسك النصوص وتلاحمها وارتباطها ببعضها البعض.من خلال هذا يتضح أن علم المناسبة وثيق الصلة بالقرآن ويندرج ضمن أدواته.

ب- **تقسيمات المناسبة:**

1-عند ابن أبي الأصبع المصري: يقسمها إلى نوعين على النحو التالي:[2]

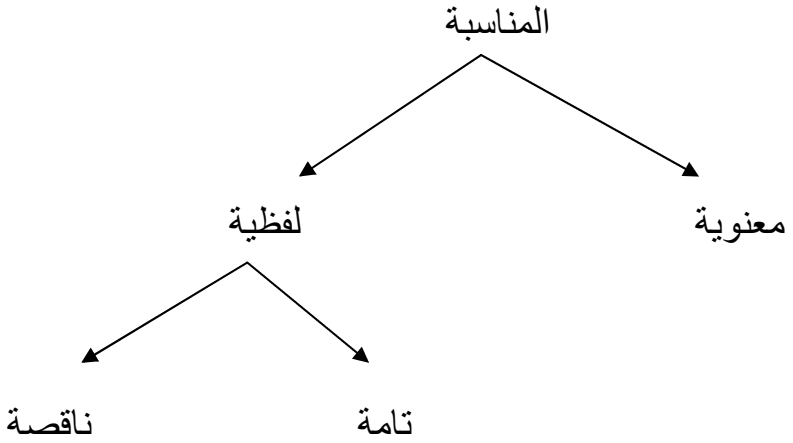

[1] -البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ج1، ص 5.

[2]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج2، ص 94.

2–السيوطي:

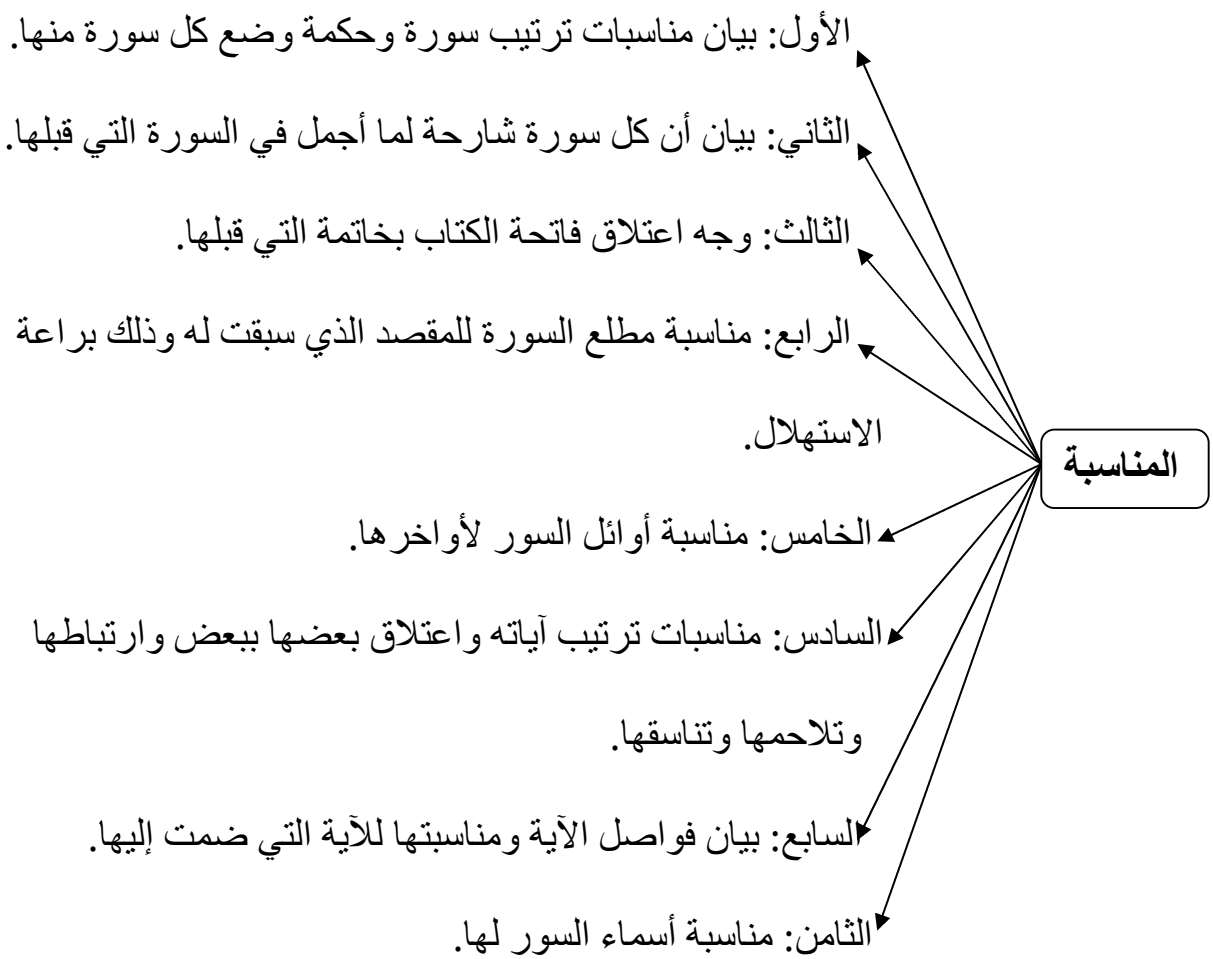

فأبرز السيوطي ما تتضمنه المناسبة سواء من خلال ترتيب أو من خلال ما سبقها من سور وعلاقتها بالسور ومختلف الأحداث الأخرى. وعلاقتها بمسمياتها.

2.2- السياق:

أ- **مفهومه:** يرتبط السياق بالنص وهو: «إطار عام تنظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ومقياس تتصل بواسطة الجمل فيما بينها وتترابط وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموعة العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ.»[1]

[1] -عبد الرحمن بودرع، أثر السياق في فهم النص القرآني، الإحياء، 25، 2007م، ص 73.

يقول هاريس: «إنّ للسياق دورا مزدوجا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة... ويدعم التأويل المقصود.»[1]ويعد السياق معيارا أساسيا في دراسة النص القرآني فبواسطته يفهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك ما يجعل آيات و سور القرآن وحدة متكاملة لا يمكن الفصل بينها.و عليه فعلماء الشريعة والتفسير لا يكتفون بإدراج المعنى المعجمي وإنّما يدمجون أو يجمعون إليه المعنى السياقي ويظهر إدراك البلاغيين لأهمية السياق في اشتراطهم مطابقة الكلام لمقتضى الحال واشتهرت مقولتهم: لكل مقام مقال أو لكل كلمة مع صاحبتها مقام.

وقد ورد في كتاب الجاحظ (البيان والتبين) مبحث عن سياق المقام أنّ «المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة، وكذلك ليس يتصنع بأن يكون من معاني العامة، إنّما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال».[2]

يحظى السياق بأهمية كونه مركزا تدور حوله العلوم الدلالة الوصفية حالا وأساسا ينبني عليه الجانب الاجتماعي والتداولي من الدراسات « ومن المعروف أنّ إجلاء المعنى على المستوى الوظيفي (الصوتي، الصرفي، النحوي) وعلى المستوى المعجمي فوق ذلك لا يعطينا إلا معنى المقال أو المعنى الحرفي... وهو معنى منعزل تماما عن كل ما يحيط بالنص من القرائن الحالية ذات الفائدة الكبرى في تحديد المعنى.»[3]

يذهب "براون" و"يول" إلى أن« محلل الخطاب ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار السياق الذي يظهر فيه الخطاب، والسياق لديهما يتشكل من متكلم/الكاتب والمستمع/القارئ، والزمان والمكان لأنه يؤدي دورا فعالا في تأويل الخطاب، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين».[4]

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.
[2] -الجاحظ، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، ط7، 1998م ، ص 136.
[3]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناه، دار الثقافة، المغرب، دط، 1994م، ص 337-338.
[4]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 52.

وفي هذا الصدد يصنف "هايمس" خصائص السياق كما يلي:

1-المرسل ←المتكلم/ الكاتب ...إلخ (منتج القول).

2-المتلقي ←المستمع/ القارئ ... إلخ (متلقي القول).

3-الحضور ←وهم مستمعون آخرون.

4-النظام ← اللغة أو اللهجة أو الأسلوب المستعمل.

5-شكل الرسالة ← كالحوار وغيره.

6-المفتاح ←تضمّن التقديم أي ما تحمله الرسالة: خبر، موعظة... إلخ.

7-الغرض ←«أي ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي.»[1]

ب- أنواع السياق في القرآن الكريم: هناك ثلاثة أنواع من السياقات القرآنية هي: سياق السورة، سياق الآية، سياق المقطع وفيما يلي شرح لها:

1-سياق السورة:

من المعلوم أنّ تنزيل السور لم يكن دفعة واحدة إنّما بأزمنة مختلفة ولأسباب مختلفة من سورة لأخرى فهمها يستدعي معرفة سبب النزول والمكان لأنها مرتبطة بسياق خاص بها دون غيرها اللهم إن كان الموضوع مشتركا مثلا السور المكية في معظمها "تحمل وحدة دلالية كلية تتمثل في أنها تتحدث كلها عن قضية العقيدة، الألوهية، الربوبية والعبودية وما يتعلق بها من ذكر آلاء الله والجنة والنار والقصص وغير ذلك".[2]

[1] - المرجع نفسه، ص 52.
[2] - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص 14.

2-سياق الآية:

هناك ألفاظ نلاحظ أنّها تتكرر في القرآن عموما لكنّ معناها يختلف من آية لأخرى ما يستدعي فهمها من خلال السياق الذي وردت فيه الآية مثلا كلمة (آية) وردت في معنيين مختلفين كما هو في الشكل التالي.

المعنى الأول: قال تعالى: (لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية).[1]

معنى (آية) هنا هو البرهان والدليل.

المعنى الثاني: قال تعالى:(وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين).[2]

معنى (آية) هنا: معجزة.

المعنى الثالث: قال تعالى: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها).[3]

معنى (آية): وحدة القرآن وعظمته.

3-سياق النص أو المقطع:

هو المقطع المتحد في الغرض ويتبين إذا كثيرا في سياق القصص فيكون أحيانا بناءً على سياق نص.

يقول تعالى: (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيرا).[4]
فقد أكّد الشنقيطي صحة دخول أزواج النبي صلى الله عليه وسلم في أهل بيته، لأنّ قرينة السياق صريحة في دخولهن يورد الآية: (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن...)[5] قبل الآية السابقة وبعدها جاءت الآية:(واذكرن ما يتلى في بيوتكنّ). فقد استند الشنقيطي إلى سياق.

[1] - سورة البقرة الآية 118.
[2] - سورة الأعراف الآية 132.
[3] - سورة البقرة الآية 106.
[4] - سورة الأحزاب الآية 33.
[5] - محمود بوستة، الاتساق والانسجام في سورة الكهف، ص 157-158.

النص أو المقطع في تبيين وجه الصواب في هذه المسألة من خلال النظر إلى هذا المقطع كونه متماسكا فيما بينه.

3.2- التغريض:

يشكل التغريض "نقطة بداية قول ما"[1] حسب براون ويول. فالعنوان سيؤثر حتما في تأويل النص الذي يليه ويعتبر الجملة الأولى من الفقرة الأولى كذلك بمثابة صورة لجميع النص وتساهم في تأويله وليس الفقرة الأولى فقط. فيمكن أن يشكل بؤرة مهمة لتمكين المتلقي من النفوذ داخل النص.[2]وهذا ما يمكن تمثيله في القرآن الكريم من خلال اسم السورة نستطيع تصور مضمونها، ويرسم القارئ مجموع الاحتمالات التي يمكن أن تشمل وتحويها السورة، والأمر تماما ينطبق على نص شعري أو أي نص آخر.

فهو إذن ركيزة أساسية لتوجيه المتلقي لفهم مضمون النص ويعرفه "كرايمس" أنّه كل قول، كل جملة، كل فقرة، كل حلقة، وكل خطاب منظم حول عنصر خاص يتخذ كنقطة بداية. [3]وعلى هذا الأساس يمكن القول أنّ التغريض يرتبط بما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته.فالخطاب مركز تؤسسه بدايته وتحوم حوله جميع أجزائه. وأشار محمد خطابي أنّه ينبغي التمييز بين التغريض كواقع و التغريض كإجراء خطابي ينمي عنصرا في الخطاب.وينبغي أيضا أن نعرف بأنّ القارئ حين يواجه خطابا لا يكون خالي الذهن، بل يعتمد على تجاربه السابقة فلكل نص ذاكرة. والواجهة الأمامية لأي عمل تعمل على إثارة الواجهة الخلفية لدى القارئ.»[4]وطرق التغريض متعددة في نظر محمد خطابي، نذكر على سبيل المثال:« تكرير اسم الشخص، استعمال ضمير محيل إليه، تكرير

[1] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.
[2]- فتحي رؤوف الخوالدة، تحليل الخطاب الشعري، ثنائية الاتساق والانسجام، أزمنة للنشر والتوزيع، عمّان-الأردن، ط1، 2006م، ص 124.
[3]- محمد خطابي لسانيات النص، ص 59.
[4]- اليامين بن تومي، مرجعيات القراءة السياق والنص عند نصر حامد أبو زيد، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 38.

جزء من اسمه، استعمال ظرف زمان يخدم خاصية من خصائصه، أو تحديد دور من أدواره في فترة زمنية.»[1]فالتغريض آلية مهمة لتحقيق الانسجام في أيّ نص.

2 ،4- بنية الخطاب:

أ-مفهومه:

ومن مظاهر الانسجام المهمة بنية الخطاب حيث عرفه "براون ويول" أنّه: "مجموع الجزء التخاطبي".[2]فلا يعتبر أنّ انسجام الخطاب شيء معطى وإنّما شيء يبنى، فالذي يحكم على انسجام النص هو المتلقي، ويذهب محمد خطابي إلى القول إنّ موضوع الخطاب «البنية الدلالية التي تصب فيه مجموعة من الآيات بتضافر مستمر عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطناب أو شرح ...إلخ.»[3]

وكان الرازي قد أشار إلى أنّ القرآن الكريم من حيث التنظيم يسير وفق موضوعات خطابية، ويرى كذلك أنّ الخطاب القرآني تحكمه علاقة العام والخاص كموضوعات.[4] فموضوع الخطاب يعني إلى حد ما العناصر المهمة الموجودة في الخطاب. يصف "فان دايك" أنّ انسجام الخطاب يظهر في ردة فعل القارئ بقبوله للنص وعدم قبوله يعني افتقر إلى بنية كلية توحده. ولكي نحصل على البنية الكلية لأيّ متوالية حسب "فان دايك" يجب أن نقوم بتنفيذ مجموعة من العمليات تتمثل في الحذق، الاختيار، التعميم، التركيب أو البناء.[5] ولا يختلف اثنان أنّ الوصول إلى بنية خطاب ما يختلف من شخص إلى آخر حسب اختلاف المرجعيات الثقافية والنقدية والمنهجية، فالقارئ الحلقة المهمة في تحديد إطار موضوع الخطاب. لكن ينبغي أن نشير إلى أن مبدأ المشاركة لا ينطبق على القرآن الكريم لأنّ النص القرآني لديه خصوصية، فهو منزل من الله تعالى وهو يحمل معاني ودلالات مقصودة. فالقارئ لا يصنع معانيه ولا يشارك فيها، إنما يتلقاها جاهزة، فعليه بإدراك معانيه ومحاولته فهمها.

---

[1] - محمد خطابي لسانيات النص، ص 59.
[2] - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 276.
[3] -المرجع نفسه، ص 180.
[4] -المرجع نفسه، ص 181.
[5] - صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 238.

ب-خصائص بنية الخطاب:

يقتضي لقيام بأي خطاب شروط أهمها: المخاطَب، المخاطِب، الرسالة. والبنية الخطابية في القرآن الكريم تتميز بأن المخاطِب هو الله تعالى والمتلقي الأول للرسالة هو جبريل عليه السلام، والمتلقي الثاني الرسول صلى الله عليه، والمتلقي الثالث هم صحابة الرسول ومن بعدهم. ويعرف القرآن الكريم أنه رسالة إلى البشرية جمعاء منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يرث الله الأرض.[1]وقد وضح عبد المالك مرتاض البنية الخطابية للقرآن الكريم في مخطط:[2]

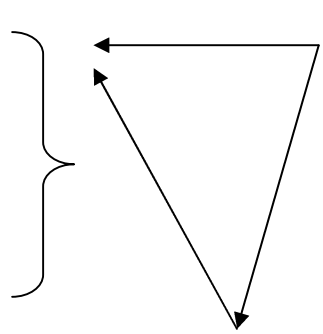

[1]- عبد المالك مرتاض، نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب سورة الرحمن، دار هومه، الجزائر، 2001م، ص 7.
[2] - المرجع نفسه ،ص 07.

خاتمة:

يلعب كل من الاتساق و الانسجام دورا هاما في تماسك النصوص و هما يحتلان موقعا مركزيا في الأبحاث و الدراسات التي تندرج ضمن مجالات تحليلي الخطاب ولسانيات النص و نحو النص و علم النص . فلا نكاد نجد باحثا أو مؤلفا ينتمي إلى هذا الفرع إلا وأسس لنفسه بابا لهما . فتلاحم النص يستدعي إسهام أدوات الاتساق و آليات الانسجام لتكوين هذه السلاسل اللغوية المترابطة لفظا و معنا وقد رأينا عبد القاهر الجرجاني يتخطى البحث في النظم إلى إيضاح العلائق التي تربط الجملة بالأخرى و تطرق إلى قواعد التماسك النحوي في النصوص – القرآن و الشعر و المنثور – مثل: العطف، الإحالة ،التقديم و التأخير ، التكرار و الحذف، و هو ما وجدناه عند هاليدي و رقية حسن .ما يؤكد صحة ما انطلق منه الجرجاني و أهمية الاتساق و الانسجام في التماسك النصي .

الفصل الثاني :

- **المبحث الأول :** المعنى العام لسورة محمد.

- **المبحث الثاني** : التحليل النصي لسورة محمد.

المعنى العام للسورة:

۞ بسم الله الرحمان الرحيم ۞

﴿الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ۝.....و يدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ [1].

يبين الله في هذه الآيات الكريمة أن الذين اعرضوا عن الإسلام و منعوا الناس عن سبيله فسيبطل كيدهم ،و الذين امنوا و عملوا الصالحات من أهل الكتاب وغيرهم فجزاءهم ستر سيئاتهم و إصلاح بالهم و توفقهم إلى الطيبات ،و هذا المثل ضربه الله ليبين أحوال الفريقين وأوصافها كما أمر معشر المسلمين بمحاربة الكفار وضرب رقابهم بالسيوف مبينا بذلك سبب وجو د الحرب و جزاء الذين يفدون أرواحهم في الحروب في سبيل الله.

﴿ يأيها الذين امنوا أن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم ۝ .....و يأكلون كما تأكل الأنعام و النار مثوى لهم ﴾ [2].

في هذه الآيات يخاطب الله المؤمنين بان ينصروا الدين لينصرهم على أعدائهم ويفتح عليهم ما استعصى لهم من الأمور،و هو عكس ما وعد به الكافرون ،وهذا جزاءا لهم لابتعادهم عن الدين و ما جاء في القرآن و ما أمر به الله تعالى .كما أشار إلى ما حل بهم من غضب الله .وهو كذلك حال الكافرين الذين يقتدون بهم في الشرك و الضلال، فالله مولى المؤمنين فهو ينصرهم لإيمانهم به و يقهر الكافرين لعصيانهم، فجزاءهم النار و العياذ بالله.

﴿ وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم ۝.....و سقوا نارا حميما فقطع أمعاءهم ﴾ [3] .

[1] ـ سورة محمد، الآية 1 ـ6.
[2] ـ سورة محمد،الآية 7ـ 12.
[3] ـ سورة محمد،الآية 13ـ 15.

يؤكد الله في هذه الآيات قيامه بهلاك قرى اشد قوة من مكة و أكثر جبروت منها ،فلم يجدوا ناصرا لهم فمكة التي اخرج منها الرسول صلى الله عليه و سلم أسهل لضعفها ،و الله لا يسوي بين المهتدي والضال و بين الكافر و المؤمن.

وقد وصف الله الجنة بأنهارها و خيراتها و المغفرة التي سيمن بها على عباده الصالحين و النار التي ماءها حميم يقطع الأمعاء جزاءا للكافرين و الضالين.

﴿و منهم من يستمع إليك حتى إذا اخرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال أنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم۞.....و الله يعلم متقلبكم و مثواكم ﴾[1] .الحديث هنا عن المنافقين الذين يحضرون مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم ويستمعون لحديثه لكن دون مراعاة ما يقوله ولا وعي به، فهم يسخرونا من الصحابة و من أقوال الرسول صلى الله عليه و سلم، وقد طبع الله على قلوبهم وختم عليها لإتباعهم الهوى،أما المؤمنون الذين رزقهم الله هداية إلى طريق الحق فسيزيدهم الله هداية و يثبت نفوسهم على دينه ثم وصف الكافرين فإنهم لا يأخذون العبرة من الأمم السابقة التي حل بها غضب الله ،و لا بما جاء في القرآن عن قيام الساعة و أهوالها.و ذكر الله أيضا في هذه الآيات وجوب توحيده و استغفاره و الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه و سلم والمؤمنون جميعا ،فهو يعلم مكانهم.

﴿ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة محكمة و ذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم ۞.....أولئك الذين لعنهم الله فاصمهم و أعمى أبصارهم﴾ .[2]

فالمؤمنون الحريصون على الجهاد يقولون هلا نزلت سورة نؤمر فيها بالجهاد فذلك يؤدي إلى الجنة لا محالة و ينزل الله الغيمة التي ستصيب غير المؤمنين بالخوف و الهلع. أما المؤمنون الصادقون فيطيعون الله و يحبونه بالقول المعروف و الطاعة و إذا عقد العزم على القتال ظهرت حقيقة نواياهم ،فيظهر الكذب و النفاق على غير المؤمنين و لو صدقوا لكان خير لهم فان تولوا أمور الناس اعرضوا عن أمر الله و أكثر الفساد في الأرض و قطعوا الأرحام ،و أولئك لعنهم الله و أخرجهم عن رحمته .

[1] – سورة محمد الآية 16 19

[2] ـ سورة محمد،الآية 20 - 23

﴿أفلا يتدبرون القران أم على قلوبهم أقفالها ۝.....ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط الله و كرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾[1].

في هذه الآيات دعوة ليقرأ الغير المؤمنون القران و يلاحظوه و يأخذوا منه العبرة والموعظة أم أن قلوبهم مقفلة لا يصل إليها ذكر الرحمان ، والذين ارتدوا عن دين الله و كفروا بعد ما تبين لهم دين الحق،ذلك لان الشيطان زين لهم سوء أعمالهم والله يعلم سرهم ذلك أنهم أرادوا أن ينزل القرآن على واحد منهم وقالوا سرا لليهود الكارهين لنزول القرآن ،وعندما يأتي ملك الموت ليقبض روحهم يضربون وجوههم و ظهورهم هذا لأنهم اتبعوا ما نهى الله عنه و كفرو به والله أحبط أعمالهم بكفرهم .

﴿أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغنهم۝.....فلا تهنوا و تدعو إلى السلم و انتم الأعلون و الله معكم و لن يتركم أعمالكم﴾[2].

أي احسب الذين في قلوبهم حسد وكره للمسلمين أن لن يظهر الله ما يخفونه للرسول والمؤمنين فلو شاء الله لأراهم لرسول و بين علاماتهم و سماتهم فالله اعلم بأعمالهم و من علامات المنافقين أن يعرفوا في أقوالهم و أساليبهم فيبتليهم الله ليعلم المجاهدين منهم و الصابرين حتى يظهر حسن أعمال المجاهدين و خبث المنافقين .

وقال الله تعالى أن الكافرين الذين يمنعون و يصدون عن دين و رسوله من بعد ما تأكدوا انه رسول الله الحق الذي ذكر في الكتب السماوية السابقة فهم لا يضرون الله بشيء بل الله يحبط أعمالهم و هم بذلك جاهلون .كما أمر الله الذين امنوا أن يطيعوه و يطيعوا الرسول و لا يبطلوا أعمالهم بسوء الأعمال مما نهى الله عنه ـ و الذين كفرو وماتوا و لم يدخلوا في دين الله و يستغفروا فلن يغفر الله ذنوبهم ، و كما آمر الله المؤمنين أن لا يضعفوا أمام الكفار و لا يدعوا إلى الصلح فهم أعلى منهم شأنا و قيمة ، و الله معهم و لن يضيع أعمالهم.

﴿إنما الحيوة الدنيا لعب و لهو وان تؤمنوا و تتقوا يؤتكم أجوركم و لا يسئلكم أموالكم۝..... أن

[1] سورة محمد الآية 24 28
[2] سورة محمد الآية 29 35

يسئلكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغنكم ﴾ [1] .

حياة الدنيا مليئة بالشهوات و اللهو و المؤمن يدرك أنها أيام قلائل فلا شيء يدوم فيها غير الله فان اتقوا فسينالون ثوابا و أجرا على ذلك و الله لن يطالبهم بأموالهم .

﴿هانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل فإنما يبخل عن نفسه و الله الغني و انتم الفقراء و إن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾[2].

في هذه الآيات يدعوا الله تعالى إلى إخراج النفقة في سبيل الله و من لا يخرجها و يبخل فهو يبخل على نفسه بالأجر و الحسنات لان الله هو الغني ، و يشير الله تعالى إلى أن الذين يتولون عن الإيمان بالله و الامتثال لأمره ،فسيذهبهم الله و يأتي بقوم آخرين و لن يكونوا أمثالهم فسيطيعون الله و يطيعون الرسول و يجاهدون في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم.

*بيانات عن سورة محمد:

الترتيب القرآني	47
عدد الآيات	38
عدد الكلمات	542
عدد الحروف	2360
الجزء	26
الحزب	51
النزول	المدينة المنورة

* سورة محمد أو ما يعرف بسورة القتال، تعنى بالأحكام التشريعية شانها شان سائر السور المدنية و قد تناولت أحكام القتال و أحوال المنافقين و الأسرى و الغنائم، موضوعها الرئيسي الجهاد في سبيل الله لذلك تعرف بسورة القتال .

*تسمية سورة محمد بسورة القتال لأنها ذكر فيها لفظ القتال و مشروعيته و تسمى أيضا سورة الذين كفروا لأنها افتتحت بهذا اللفظ،وأشهر أسمائها سورة محمد لذكرها فيها قبل ذكره في سورة أل عمران.

[1] سورة محمد الآية36 37
[2] سورة محمد الآية 38

* نزلت سورة محمد بعد سورة الحديد.
* سورة محمد نزلت في الطريق أثناء الهجرة و هي من المثاني و آياتها 38،بدأت باسم موصول ذكر اسم الرسول صلى الله عليه و سلم في الآية الثانية.

1) التحليل النصي لسورة محمد من خلال الاستبدال:

1)**الاستبدال الاسمي:**هذا النوع من الاستبدال يتم فيه استبدال عناصر اسمية ب:أخر،آخرون،نفس...الخ

–الكافرون ← الذين كفروا

–المؤمنون ← الذين امنوا

–المؤمنون ← عنهم،سيئاتهم،بالهم

2)**الاستبدال القولي أو الجملي:**يتم باستخدام" ذلك".

–استبدال الآية:(و الذين آمنوا و عملوا الصالحات و آمنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم) ب:"ذلك" في الآية الموالية.

–استبدال الآية: (ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل و أن الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم)ب:"كذلك" في نفس الآية.

–استبدال الآية:(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فأما منا بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها)ب:"ذلك "في نفس الآية.

– استبدال الآية:(أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم و للكفرين أمثالها)ب:"ذلك"في نفس الآية.

–استبدال الآية:(أن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم و أملى لهم) ب:"ذلك"في الآية الموالية.

–استبدال الآية:(فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم)ب:"ذلك"في الآية الموالية.

3)**الاستبدال الفعلي:**

كفروا ⟵ صدوا

كفر ⟵ غفر

يهدهم ⟵ يصلح بالهم

كفروا ⟵ كرهوا

أضل أعمالهم ⟵ أحبط أعمالهم

كفروا ⟵ اتبعوا الباطل

2)التحليل النصي لسورة محمد من خلال الوصل:

الآية	الوصل الإضافي	الوصل السببي	الوصل الزمني
01	الواو: و صدوا	/	/
02	الواو: و الذين و عملوا و امنوا و هو الحق و أصلح	/	/
03	الواو: واتبعوا وان	ذلك بان للناس	/
04	الواو: و الذين	الفاء: فضرب فشدوا فإما فلن	/

05	الواو: ويصلح	/	/
06	الواو: ويدخلهم	/	/
07	الواو: و يثبت	/	/
08	الواو: و الذين و أضل	/	/
09	/	الفاء: فأحبط	/
10	الواو: و للكافرين	الفاء:فينظروا الام:للكافرين	/
11	الواو: وان الكافرين	ذلك بان الله	/
12	الواو: و عملوا و الذين و يأكلون و النار	/	/
13	الواو: وكأ ين	الفاء: فلا ناصر	/
14	الواو: و اتبعوا	/	/
15	الواو: وانهار و انهار و انهار ولهم وسقوا	لام: للشاربين فاء: فقطع	/

16	الواو: و منهم و اتبعوا	لام: للذين	/
17	الواو: والذين واتيهم	/	/
18	/	الفاء: فقد جاء فان لهم	/
19	الواو: و استغفر و للمؤمنين والمؤمنات و الله ومثواكم	الفاء: فاعلم الام: لذنبك	/
20	الواو: وذكر و يقول	الفاء: فأولى لهم	/
21	الواو: و يقول	الفاء: فلو صد قوا الام: لكان	/
22	الواو: وتقطعوا	/	/
23	الواو: وأعمى	الفاء: فاصمهم	/
25	الواو: و أملي	/	بعد: بعد ما تبين
	الواو:	الام:	

26	و الله	للذين ذلك: ذلك بأنهم	/
27	الواو: و أدبارهم	/	/
28	/	الفاء: فأحبط ذلك: بأنهم	/
30	الواو: و لو نشاء و لتعرفهم و الله	الام: لأريناكهم الفاء: فلعرفتهم	/
31	الواو: ولنبلونكم والصابرين ونبلوا	/	/
32	الواو: و صدوا و شاقوا و سيحبط	بعد: ما تبين	/
33	الواو: و أطيعوا و لا تبطلوا	/	/
34	الواو: وصدوا وهم	الفاء: فلن يغفر	ثم: ثم ماتوا
35	الواو: و تدعوا وانتم والله ولن	/	/

36	الواو: ولهو وان تؤمنوا وتتقوا ولا يسئلكم	/	/
37	الواو: و يخرج	الفاء: فيحفكم	/
38	الواو: ومن يبخل والله وانتم وان تتولوا	الام: لتنفقوا الفاء: فمنكم فإنما	ثم: ثم لا يكونوا

3)التحليل النصي لسورة محمد من خلال التكرار:

ويقصد به إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة ،باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة،ولا باس أن نذكر بأنواعه ،التكرار الكلي،التكرار الجزئي ،ففي سورة محمد ألفاظ كثيرة مكررة سنحاول إحصاءها في الجدول التالي:

التكرار التام	عدد المرات	رقم الآية
الذين	24	34،33،32،29،26،25،23،20،17،12،11 10،8،7،4،3،2،1
كفروا	06	3،4،8،12،32،34
الكافرين	02	10،11
سبيل	04	1،4،34،38
الله	27	21،23 ،1،3،4،7،9،10،11،12،16،19،2 38 ،26،28،29،30،32،33،34،35
ربهم	03	2،3،15

أعمالهم	04	1،4،8،9
أضل	02	1،8
امنوا	06	2،3،7،7،11،12،20
عملوا	02	12، 2
الصالحات	02	2،12
نزل	02	2،26
صدوا	03	1،32،34
الرسول	02	32،34
اتبعوا	02	3
الحق	02	2،3
انهار	04	15
سورة	02	21
الأرض	02	10،23
يبخل	03	38
قلوبهم	03	16،21،29
أطيعوا	02	33
أهواءهم	02	14،16

كرهوا	02	26،28
مرض	02	20،29
الهدى	03	25،32،17
الجنة	02	06،15
يخرج	02	29،37
النار	02	12،15
أدبارهم	02	25،27
بالهم	02	02،05

والواضح من خلال الجدول أن المفردات التي قمنا بإحصائها وردت في آيات مختلفة متباعدة أحيانا و في نفس الآية في أحيان أخرى، وهذا ما زاد السورة تماسكا و تناسقا.والملاحظ أيضا أن هناك مفردات كررت بأعداد كبيرة وهذا لشد انتباه المتلقي و محاولة إيصال المعنى من وراء الآيات.

التكرار الجزئي	رقم الآية
ضرب–يضرب	4،3
سيحبط–أحبط	32،9
الله–ربهم–ربه	14.2،3،15/27
كفروا–كفر–كفار–كافرين	34،10،11.3،4،8،12،32،34،2
تنصروا–ينصركم	7
أضل–يضل	4،1،8

نزلت–أنزلت	20
نبلونكم–نبلوا	31
يصلح–أصلح	5.2
الجنة–جنات	12.6
قلوبهم–قلوب	16،21،29
يسئلكم–يسئلكموها	37.36
طاعة–أطيعوا	33.21
اهتدوا–هدى	17
أضغنهم–أضغنكم	37.29
ينظرون–نظر	20
فلعرفتهم–لتعرفنهم	30
الحياة–الدنيا	36
قرية–قريتك	13

و النتيجة التي خرجنا بها من خلال الإحصاء الذي قمنا به في هذا الجدول أن السورة تحوي على مفردات مكررة تكرارا جزئيا في آيات متباعدة و في آيات متقاربة.

*إضافة إلى تكرار الكلمات تكرارا جزئيا أو تكرارا كليا ورد في السورة أيضا تكرار العبارات و هي كالتالي:

﴿الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله﴾،العبارة موجودة في الآية الأولى ومكررة في الآية 32،و الاية33.

﴿ الذين امنوا﴾،العبارة موجودة في الآية الثانية ،تكررت في الآيات 33،11،07،05، 20.

﴿الذين كفروا﴾،العبارة موجودة في الآية الأولى و تكررت في الآيات 12،08،04،03 ،32.

﴿الذين في قلوبهم مرض﴾العبارة موجودة في الآية عشرون و تكررت في الآية 29.

4 - التحليل النصي للسورة من خلال الحذف:

اشتملت سورة محمد على الحذف بصفة ملفتة بمختلف أنواعه و فيما يلي أهم الآيات التي اشتملت على الحذف و هذا ما سنحاول توضيحه في الجدول الإحصائي التالي:

رقم الآية	الآية التي تشتمل على الحذف	نوع الحذف
01	أضل **الله** أعمالهم	حذف الاسم
02	كفر **الله** عنهم سيئاتهم	حذف الاسم
02	و أصلح **الله** بالهم	حذف الاسم
04	إذا أثخنتم **الكفار**	حذف الاسم
04	فلن يضل **الله** أعمالهم	حذف الاسم
09	فأحبط **الله** أعمالهم	حذف الاسم
10	أفلم يسيروا **الكفار** في الأرض	حذف الاسم
12	و النار مثوى **الكافرين**	حذف الاسم
18	إذا جاءتهم **الساعة** ذكرهم	حذف الاسم
21	لكان خيرا **للذين في قلوبهم مرض**	حذف جملة
30	و الله يعلم أعمالكم **الذين يصدون عن سبيل الله**	حذف الاسم
32	سيحبط **الله** أعمالهم	حذف الاسم

10	الذين من قبلهم **أقوام** دمر	حذف الاسم
13	هي اشد قوة من قرية **مكة**	حذف الاسم
13	وكاين من قوم آخرين	حذف الاسم
15	انهارا **تجري**	حذف الفعل
15	انهار **تجري**	حذف الفعل

5- **التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة:**

المحال إليه	الإحالة	نوعها	رقم الآية
الكفار	أعمالهم	إحالة نصية على سابق	الآية 01
	صدوا	إحالة نصية على سابق	الآية 01
	أثخنتموهم	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	منهم	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	لهم	إحالة نصية على سابق	الآية 08
	أعمالهم	إحالة نصية على سابق	الآية 08
	كرهوا	إحالة نصية على سابق	الآية 09
	لهم	إحالة نصية على سابق	الآية 12
	أهواءهم	إحالة نصية على سابق	الآية 14
	توفتهم	إحالة نصية على سابق	الآية 27

	يضربون	إحالة نصية على سابق	الآية 27
	وجوههم	إحالة نصية على سابق	الآية 27
	أدبارهم	إحالة نصية على سابق	الآية 27
المؤمنين	عنهم	إحالة نصية على سابق	الآية 02
	سيئاتهم	إحالة نصية على سابق	الآية 02
	بالهم	إحالة نصية على سابق	الآية 05
	يدخلهم	إحالة نصية على سابق	الآية 06
	أمثالهم	إحالة نصية على سابق	الآية 03
المؤمنين	فشدوا	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	ينصركم	إحالة نصية على سابق	الآية 07
	أقدامكم	إحالة نصية على سابق	الآية 07
	زادهم	إحالة نصية على سابق	الآية 17
	أتاهم	إحالة نصية على سابق	الآية 17
	تقواهم	إحالة نصية على سابق	الآية 17
	متقلبكم	إحالة نصية على سابق	الآية 19
	مثواكم	إحالة نصية على سابق	الآية 19
الذين قتلوا في سبيل الله	أعمالهم	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	قبلهم	إحالة نصية على سابق	الآية 10
	لهم	إحالة نصية على سابق	الآية 10

	سيهديهم	إحالة نصية على سابق	الآية 05
أصحاب النار	أمعاءهم	إحالة نصية على سابق	الآية 15
	منهم	إحالة نصية على سابق	الآية 16
	خرجوا	إحالة نصية على سابق	الآية 16
	قالوا	إحالة نصية على سابق	الآية 16
	جاءتهم	إحالة نصية على سابق	الآية 18
	ذكراهم	إحالة نصية على سابق	الآية 18
الذين في قلوبهم مرض	ينظرون	إحالة نصية على سابق	الآية 20
	عليه	إحالة نصية على سابق	الآية 20
	لهم	إحالة نصية على سابق	الآية 20
	صدقوا	إحالة نصية على سابق	الآية 21
	لهم	إحالة نصية على سابق	الآية 21
الذين لعنهم الله	تقطعوا	إحالة نصية على سابق	الآية 22
	أصمهم	إحالة نصية على سابق	الآية 23
	أبصارهم	إحالة نصية على سابق	الآية 23
	أدبارهم	إحالة نصية على سابق	الآية 25
	لعنهم	إحالة نصية على سابق	الآية 23
	أسرارهم	إحالة نصية على سابق	الآية 26
الله	أضل	إحالة نصية على سابق	الآية 01

الله	كفر	إحالة نصية على سابق	الآية 02
	أصلح	إحالة نصية على سابق	الآية 02
	يضرب	إحالة نصية على سابق	الآية 03
	لانتصر	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	ليبلو	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	يضل	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	يصلح	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	ينصركم	إحالة نصية على سابق	الآية 04
	ليثبت	إحالة نصية على سابق	الآية 05
	يدخلهم	إحالة نصية على سابق	الآية 07
	أضل	إحالة نصية على سابق	الآية 06
	عرفها	إحالة نصية على سابق	الآية 08
	يدخلهم	إحالة نصية على سابق	الآية 06

5-آلية المناسبة و الكشف عن انسجام سورة محمد:

بداية نشير إلى أن المقصود بالمناسبة هنا ليس مناسبات النزول، أي الأحداث الملازمة لنزول القران الكريم، بل نقصد بالمناسبة هنا مناسبة ترتيب سور القران الكريم بهذه الكيفية و كذلك ترتيب آياته المحكمات بهذه الصورة من التماسك و التناسب.

5-1- مناسبة سورة محمد مع غيرها من السور:

تعرف سورة محمد بسورة القتال هذا تناسبا مع موضوعها ،فهي في محتواها تتحدث عن القتال و الأسرى و الغنائم و كذا المنافقين في قوله تعالى:﴿فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدو الوثاق فإمامنا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك و لو يشاء الله لا نتصر منهم و لكن ليبلوا بعضكم ببعض و الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعملهم﴾[1]

و المدقق في النظر لسور القرآن الكريم يدرك أن هناك علاقة رابطة بين سوره وان لم تكون في السورة كلها بمعنى أنها بين آيات معينة وآيات أخرى من كل سورة وهو الحال في سورة محمد فموضوع القتال ورد في سور أخرى مثلا:

في سورة البقرة:﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾[2]

في سورة آل عمران :﴿ وإذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقعد للقتال و الله سميع عليم ۝ وإذ همت طائفتين منكم أن تفشلا و الله وليهما و على الله فليتوكل المؤمنون۝ ولقد نصركم الله ببدر وانتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾[3]

[1] - سورة محمد الآية 4 .
[2] - سورة البقرة الآية 154.
[3]- سورة آل عمران الآية 123،121.

في سورة النساء:﴿فقتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك و حرض المؤمنين عسى الله أن يكف باس الذين كفروا و الله أشد بأسا واشد تنكيلا ﴾[1]

فكما رأينا في الآيات السابقة فإنها تشترك في موضوع القتال مع سورة محمد مما يؤكد لنا مناسبتها مع غيرها من السور.

5-2- مناسبة سورة محمد لموضوعها و تسميتها

كثيرا ما ينظر العرب إلى مسميات:« ولا شك أن العرب تراعي الكثير من المسميات اخذ أسمائها من نادر أو مستعرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه ..... ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ،وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز »[2].كتسمية سورة البقرة مثلا لذكر قصة البقرة فيها و الحكمة منها و سور أخرى اقترنت تسميتها بالقصة أو الأحداث التي فيها .

أما سورة محمد فتسمى بسورة القتال لذكره فيها و مشروعيته وتسمى أيضا سورة الذين كفروا لأنها افتتحت بهذا اللفظ، وأشهر أسمائها سورة محمد لذكره فيها قبل سورة آل عمران.

فالسورة في عمومها تتحدث عن القتال و مشروعيته و بعض أحكامه و هو ما نجده متناسبا مع آيات السورة الكريمة وتسميتها.

5- 3-مناسبة فواتح سورة محمد مع خواتمها:

في بدايتها قال الله تعالى (الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعملهم)1 وفي أواخرها (إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) 34 ، هم هؤلاء نفسهم . و ففي اوائلها قال (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمامنا بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك لو يشاء الله لانتصر منهم و لكن ليبلوا بعضكم ببعض و الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) 4 .وفي أواخرها قال:(فلا تهينوا وتدعوا إلى السلم و انتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) 35 كأنهما اياتان متتبعتان .

[1] - سورة النساء الآية 84.

[2] - بدر الدين الزراكشي ،البرهان في علوم القران، ت محمد أبو الفضل ،دار التراث القاهرة ،د ت ،ج 1 ،ص 270.

4- تناسب خواتم سورة محمد مع فواتح سورة الفتح :

قال تعالى في أواخر سورة محمد:﴿ فلا تهينوا وتدعوا إلى السلم .....﴾ 35 و قال في بداية سورة الفتح : ﴿ وينصرك الله نصرا عزيزا ﴾ 3 و في محمد قال :﴿ و انتم الأعلون والله معكم و لن يتركم أعمالكم ﴾.الآية 35 . و قال في أوائل الفتح :﴿ و يعذب المنافقين و المنافقات والمشركين و المشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم و أعد لهم جهنم و ساءت مصيرا ﴾6 فالسياق في سورة الفتح أصلا يدور حول الجهاد في سبيل الله و المبايعة على النصر فنجد أن السورتان تلتقيان في عدة آيات تدور حول الجهاد .

5- تناسب خواتم سورة الاحقاف مع فواتح سورة محمد :

قال تعالى في فواتح سورة محمد :﴿ الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله .....﴾1 ، وقال في خواتم سورة الاحقاف :﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجزه في الأرض وليس من دونه أولياء أولئك في ضلل مبين ﴾ 32، وقال في سورة محمد :﴿ ....و امنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم ﴾2 .

الكلام عن القرآن هنا هو أنه نزل على محمد صلى الله عليه و سلم و هو نفس الحديث المتواصل من خواتم سورة الاحقاف إلى فواتح سورة محمد و ما يليها من آيات ، و الآية 30 من سورة الاحقاف تؤكد إقرارهم بتلقيهم و سماعهم لكلام الله المنزل على الرسول صلى الله عليه و سلم و هذا في قوله تعالى :﴿ قالوا يقومنا إنا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق و إلى الطريق المستقيم ﴾.

و الملاحظ انه ذكر جزاء المؤمنين به في كلتا السورتين بحيث قال تعالى في خواتم سورة الاحقاف:﴿ يقومنا أجيبوا داعي الله و آمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم و يجركم من عذاب اليم ﴾ 31 ،و في مقابله من سورة محمد قال :﴿ و آمنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم ﴾2. من هنا فان القران يفسر بعضه بعضا ومن الواضح أن

كل أية تفسر التي قبلها و ترتبط بها ارتباطا وثيقا لا تحتاج إلى إعمال العقل كثيرا .

6- البنية الخطابية و الكشف عن الانسجام في سورة محمد:

تهتم البنية الخطابية بالمخاطب و المتلقي و الرسالة،فهي عناصر أساسية تدخل في تشكيل البنية الخطابية لأي نص و تساعدنا للوصول إلى فهم النص، و في القران الكريم تشتمل البنية الخطابية على المخاطب و هو الله، و المتلقي الأول جبريل و المتلقي الثاني محمد صلى الله عليه و سلم و المتلقي الثالث الصحابة ،أما الرسالة فتتمثل في القران الكريم،والبنية الدلالية في سورة محمد فهي بنية دلالية يوصف الخطاب بواسطتها وهي بمثابة أداة من خلالها نتوصل إلى فهم السورة و الوصول إلى البنية الكلية للخطاب و تتمثل البنيات في :

1- البنية الأولى:

"الذين كفروا و صدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم" الآية عبارة عن وظيفة فعلية بحيث تحدث الله عن الكفار و الذين يصدون عن سبيل الله و الجزاء الذي ينتظرهم.

2-البنية الثانية:

"فاعلم انه لا اله الآ الله و استغفر لذنبك" الآية هي وظيفة تبليغية تعبيرية

3-البنية الثالثة:

" أطيعوا الله و أطيعوا الرسول"هي وظيفة فعلية إذ يأمر الله تعالى بطاعته و طاعة رسوله.

4-البنية الرابعة:

"و لا تبطلوا"هي وظيفة فعلية، فهو نهي من الله تعالى.

5-البنية الخامسة:

"فلا تهينوا" هي وظيفة فعلية و هو نهي.

6-البنية السادسة:

"و ينظرون إليك نظر المغشي "هي وظيفة تبليغية و هو وصف لحالة الذين في قلوبهم مرض.

7-البنية السابعة:

"إنما الحياة الدنيا لعب و لهو" وظيفة تبليغية تعبيرية فقد وصف ماهية الحياة.

8-البنية الثامنة:

"فضرب الرقاب"هي وظيفة فعلية و هو أمر جاء من الله عز و جل.

9- البنية التاسعة:

"فشدوا الوثاق"هي وظيفة فعلية و هو أمر من الله عز و جل.

10-البنية العاشرة:

"فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم"وظيفة تبليغية تعبيرية.

11-البنية الحادية عشر:

"هانتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله " هي وظيفة تبليغية تعبيرية و ذلك من خلال الحديث عن إنفاق الأموال في سبيل الله

12-البنية الثانية عشر:

"كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم" هي وظيفة تعبيرية تبليغية

13-البنية الثالثة عشر:

"فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم" هي وظيفة تعبيرية

14-البنية الرابعة عشر :

" فاصمهم و أعمى أبصارهم"هي وظيفة تعبيرية و هو وصف لحالة العازفين عن القتال.

15-البنية الخامسة عشر:

" و إن تؤمنوا وتتقوا " وظيفة فعلية فالله تعالى عبد طريق الحق لمن يريد الفوز بالأجر.

7- آلية التغريض و الكشف عن انسجام سورة محمد:

و في هذا المقام فإننا نبحث في العلاقة بين اسم السورة و محتواها و يستدعي ذلك الكشف عن العلاقة بين اسم السورة و ما تضمنه من دلالات ترتبط بها، و للعنوان قيمة إشارية تفيد في وصف النص ككل و في حقيقة الأمر فان ذكر حدث معين أو اسم ما في سورة معينة ليس كافيا لتبرير التسمية فاسم السورة أمر توفيقي من الله عز و جل و هذا ما أشار إليه الزركشي في قوله عن سورة هود و سبب تسميتها بهذا الاسم "فقد ورد في سورة هود ذكر نوح و صالح و إبراهيم و لوط وشعيب و موسى عليهم السلام،فلم تختص باسم هود وحده و ما وجه تسميتها به وقصة نوح فيها أطول..... تكررت هذه القصص في سورة الأعراف و سورة هود و الشعراء بأوعب مما وردت في غيرها... و لم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره في هذه السورة ،فانه تكرر فيها عند ذكر قصة في أربعة مواضيع "[1]

و بهذا يمكن القول أن سورة القتال سميت بذلك لذكر فيها القتال و حديثها عن الجهاد في سبيل الله و ذكر الأسرى و الغنائم التي لا تحدث مثل هذه الأمور إلا في الحروب.

و تسمى بسورة محمد لان الاسم ذكر في هذه السورة قبل أن يذكر في أي سورة أخرى زيد على ذلك تذكيرا بإتباع محمد الذي هو مقياس لقبول الأعمال.

آلية السياق و الكشف عن انسجام سورة محمد :

1- سياق السورة : سورة محمد تتشابه مع سورة الفتح و الحجرات هذا لأنها تجتمع في محور واحد هو الرسول صلى الله عليه و سلم . ورد في سورة محمد ذكر إحباط الأعمال و قبولها 12 مرة في 38 أية، و هذا لأهمية الأعمال في حياة المسلم ، و تربط السورة دائما

[1] بدر الدين الزركشي،البرهان في علوم القران،ج1،ص271

مسألة قبول أو إحباط الأعمال بطاعة رسول الله صلى الله عليه و سلم المتمثلة في قبول الجهاد في سبيل الله وهو سبب تسميتها بمحمد تذكيرا بإتباعه لأنه مقياس لقبول الأعمال.

2 سياق المقطع : من خلال قراءتنا للسورة ندرك أنها تتحدث في عمومها عن ثلاثة محاور رئيسية استنبطناها و هي كالتالي :

-**المقطع الأول** : الإيمان بالرسول و برسالته و حسن طاعته ، و هذا ما ورد في عدة آيات قد وذكر الله فيها أجر و ثواب من أمن به و كذا جزاء من كفر به . وفيما يلي بعض الآيات الدالة على هذا المقطع .

- قال تعالى :(و الذين امنوا و عملوا الصالحات و أمنوا بما نزل على محمد و هو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم و أصلح بالهم) الآية 2.

- قال أيضا :(يأيها الذين امنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و لا تبطلوا أعملكم) 33.

- **المقطع الثاني** : الجهاد في سبيل الله وفي ما يلي ذكر لبعض الآيات الدالة على ذلك .

-قال تعالى :(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق فإمامنا بعد و إما فداء حتى تضع الحرب أوزارها ذلك لو يشاء الله لانتصر منهم و لكن ليبلوا بعضكم ببعض و الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) الآية 4.

خاتمة

حضي الاتساق و الانسجام بمكانة لا تقل أهمية عن الدراسات الأخرى عند العرب و عند الغرب ،و من هنا بدا اهتمامنا بالاتساق و لانسجام في القران الكريم ،و قد حاولنا الإلمام بجوانب الموضوع و قد توصلنا من خلال دراستنا إلى بعض النتائج التي سنذكر أهمها في النقاط التالية :

–لسانيات النص لم تظهر من عدم و إنما هي امتداد للسانيات الجملة فكان للعرب و المسلمين إسهاما مباشرا و غير مباشر في ظهور نحو بعد عدة قرون قد يفسر ذلك هذا اللقاء بين التراث العربي الإسلامي و الدراسات الغربية الحديثة الأمر الذي يسر تطبيق نتائج مختلف الدراسات على الخطاب القرآني الكريم كما يبينه تحليل السورة

–الاتساق و الانسجام من أهم المقاييس النصية التي تميز النص و الانص

–تقاطع بعض النتائج دراسات العرب و الغرب بما عرفه التراث العربي من قبل قرون عديدة و هذا ما منحنا مبررا للاستفادة من الأبحاث العربية

–نظرية النظم للجرجاني التي لم تتعدى العلاقات داخل الجملة الواحدة لكنها خطت بالبحث اللساني العربي خطوة كبيرة نح الأمام

- اختلاف العرب في ترجمة مصطلح الاتساق و الانسجام و ذلك لاختلاف مناهجهم الفكرية
- يعد الاتساق و الانسجام كوجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل احدهما عن الأخر فالاتساق خطوة أولية يتم من خلالها التوصل إلى الانسجام كمرحلة نهائية
- أسهمت أدوات الاتساق و آليات الانسجام في التماسك الشكلي لسورة محمد كان أكثرها ما يلي :

*الإحالة بنوعيها : القبلية و البعدية ،فمنها ما ربط بين الآية و أخرى و أخرى ساهمت في اتساق و ربط مقاطع السورة بعضها ببعض مما حقق اتساق السورة ككل

*الوصل و الفصل بأنواعه : الإضافي السببي الزمني

*التكرار بأنواعه : التام و الجزئي

*الحذف بأنواعه : حذف الاسم ،حذف الفعل ،حذف الجملة .

*السياق بأنواعه: سياق السورة ،المقطع و الآية .

وغيرها من الأدوات التي أكدت لنا التماسك النصي للسورة في ذاتها و مع غيرها من السور القرآنية

فمن خلال تحليلنا للسورة اتضحت العلاقات بين الآيات فتبين النظام الخفي الذي بني عليه النص القرآني فالدراسة المتأنية تكشف عن الانسجام الدلالي الذي لا نجد له مثيلا في غيره من النصوص الأدبية أو الشعرية .

و في الأخير يمكننا اعتبار ظاهرتي الاتساق و الانسجام لبنة في الدراسات النصية كونهما يسعيان وراء التنقيب على مواطن الإعجاز و الجمال عامة و في نصوص القران خاصة

الملاحق

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (1) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (2) ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (3) فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (6) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (8) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (9) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا (10) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ (11) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ (12) وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ (13) أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (14) مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ (15) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ (16) وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ (17) فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (18) فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (19) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ (20)طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ (21) فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22)أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (23) أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (24) إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ (25) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (26) فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (27) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (28) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ (29) وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (30 (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (31) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ (32) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ (33) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ (34) فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ (35) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ (36) إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ إضغانكم (37) هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ

تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يكونوا أمثالكم (38) ﴾

صدق الله العظيم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

❖المصادر:

(1)- القرآن الكريم برواية ورش .

(2)–ابن الأثير ،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ،تح:احمد الحوفي ،بدوي طبانة،نهضة مصر، دط، دت .

(3)–ابن جني،الخصائص،تح:محمد علي النجار،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط3،1988،ج2 .

(4)–ابن منظور ،لسان العرب، دار إحياء التراث العربي،بيروت–لبنان، ج2.

(5)–أبو هلال العسكري،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر،تح مفيد حمقة، دار الكتب العلمية،بيروت،ط2،1989 .

(6)– برهان الدين البقاعي ،نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1،1995 .

(7)–جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،تناسق الدرر في تناسب السور،تح عبد القادر احمد عطا،سلسلة نوادر التراث،دار الاعتصام مصر ،دط،1998.

(8) – عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تح محمد عبده،دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت،ط 3،2001

❖المراجع العربية:

(8)–أمير عبد العزيز،دراسات في علوم القران ،دار الشهاب للطباعة و النشر ،ط2،1988.

(9)– احمد الفيومي ،المصباح المنير،دت ،دط.

(10)–احمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة، ط1،2001.

(11)–إبراهيم محمود خليل ،في اللسانيات و نحو النص،دار الميسرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان ،ط1،2007.

(12)–الأزهر الزناد،نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي ،بيروت، ط1،1993.

(13)–بدوي طبانة،أبو هلال العسكري و مقاييسه البلاغية و النقدية،دار الثقافة،بيروت، ط3،1981.

(14)–بدر الدين الزركشي ،البرهان في علوم القران ،تر محمد أبو الفضل،دار التراث القاهرة،دت،ج1 .

(15)–جعفر دك الباب،موجز في شرح دلائل الإعجاز،دار الخليل دمشق ،دط،1980.

(16)–محمد العمري، البلاغة العربية أصولها و امتداداتها،المغرب إفريقيا الشرق،دط،دت.

(17)–محمد فكري الجزار،الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحداثة،ايتراك، القاهرة،ط1،2001.

(18)–محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب،المركز الثقافي العربي، ط2، 2006.

(19)–نعمان بوقرة،المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب،جدارا الكتاب العالمي ،عمان الاردن،ط1،2009.

(20)–سعد حسن بحري ،علم اللغة النصي ،مكتبة لبنان ،ناشرون،ط1،دت.

(21)–سامية بن يامنة،الاتصال اللساني و آلياته التداولية في كتاب الصناعتين،دار الكتب العلمية،لبنان،ط1،2012.

(22)–عبد المجيد عابدين،مدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية،مطبعة الشبكشي،مصر،دط،1951.

(23)–عبد الرحمان بودرع،اثر السياق في فهم النص القرآني،الإحياء،دط،2007.

(24)–عبده الراجحي،مبادئ علم اللسانيات الحديث، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،دط.

(25)–عبد الملك مرتاض،نظام الخطاب القرآني تحليل سيميائي مركب سورة الرحمان ،دار هومة،الجزائر ،دط،2001.

(26)– فتحي رؤوف الخوالدة،تحليل الخطاب الشعري ثنائية الاتساق و الانسجام،أزمنة للنشر و التوزيع ،عمان الأردن،ط1،2006.

(27) صلاح فضل ،بلاغة الخطاب و علم النص،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، الجيزة مصر،ط1،1996.

(28)–صبحي إبراهيم الفقي،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق،دراسة تطبيقية على السور المكية،ج1،2000.

(29)–شوقي ضيف ،البلاغة تطور و تاريخ ، دار المعارف ،القاهرة مصر،ط7،دت.

(30)–تمام حسان ،مناهج البحث في اللغة ،دار الثقافة،الدار البيضاء،المغرب،دط،1986-

(31)–تمام حسان،اللغة العربية معناها و مبناها ،دار الثقافة،المغرب،دط،1954 .

(32)–خولة طالب الإبراهيمي،مبادئ في اللسانيات،دار القصبة،الجزائر،دط،2000·

❖ المراجع المترجمة:

(33)–براول و يول،تحليل الخطاب ،تر محمد لطفي الزليطي و منير تركي ،مطابع جامعة الملك سعود،الرباط،دط،1997·

(34)–روبرت دي بوجراند،النص و الخطاب و الإجراء،تر تمام حسان ،علم الكتب ،القاهرة، ط1،1998·

❖ المراجع الأجنبية:

(1)–George Mounin،dictionnaire de la linguistique،ouardige pdf ،paris ،5 éme édit

(2)–Halliday&Hassan،language ،contexte and texte

❖الرسائل الجامعية:

(1)–اليامين بن تومي،مرجعيات القراءة السياق و النص عند نصر حامد أبو زيد ،رسالة ماجستير ،جامعة الجزائر،2003،2004 ·

(2)–محمود بوستة،الاتساق و الانسجام في سورة الكهف،

(3)–مفتاح بن عروس،الاتساق و الانسجام في القران الكريم،رسالة دكتوراه،جامعة الجزائر،2008،2007·

(4)–نوال لخلف،الانسجام في سورة النور ،رسالة دكتوراه في الأدب العربي ،جامعة الجزائر،2007،2006·

❖المعاجم :

(1)–إبراهيم مصطفى آخرون،معجم الوسيط

(2)–القاموس المحيط،فيروز أبادي،ج4

(3)–حلمي جمال مراد و آخرون،المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،جمهورية مصر العربية،ط2004،

الفهرس

فهرس الموضوعات

–المقدمة ..... أ

–المدخل المفاهيمي 8

1– اللسانيات 8

2–لسانيات النص 9

3–لسانيات العربية..... 16

4–القران الكريم..... 17

–الفصل الأول

المبحث الأول

تمهيد..... 23

1–الجهود العربية في اللسانيات..... 24

1–1عبد القاهر الجرجاني 25

1–2 تعريف النظم..... 26

أ–لغة 26

ب–اصطلاحا 26

1 –3 النظم عند الجرجاني..... 26

1–4 جهود الجرجاني في نظرية النظم..... 27

2– الاتساق و الانسجام عند القدامى و المحدثين 31

2–1 أبو هلال العسكري..... 33

أ– السبك عند أبو هلال العسكري..... 33

ب–خصائص السبك عند أبو هلال العسكري..... 35

ج–أدوات السبك عند أبو هلال العسكري..... 36

2–2 هاليداي و رقية حسن 41
أ–النسيج النصي عند هاليداي و رقية حسن 43
ب–أدوات السبك عند هاليداي و رقية حسن..... 43
المبحث الثاني
تمهيد..... 47
1–أدوات الاتساق 48
أ–الإحالة..... 48
ب–التكرار 50
ج–الحذف 52
د–الاستبدال 56
ه–الوصل و الفصل 57
2–آليات الانسجام..... 59
أ–المناسبة 60
ب–السياق 61
ج–التغريض 65
د–بنية الخطاب 66
الخاتمة 68
الفصل الثاني
المبحث الأول
1–المعنى العام للسورة..... 70
2–بيانات عن سورة محمد 73

المبحث الثاني
1–التحليل النصي لسورة محمد من خلال أدوات الاتساق.....74
أ–التحليل النصي لسورة محمد من خلال الاستبدال.....74
ب–التحليل النصي لسورة محمد من خلال الوصل 75
ج–التحليل النصي لسورة محمد من خلال التكرار.....79
د–التحليل النصي لسورة محمد من خلال الحذف 83
ه–التحليل النصي لسورة محمد من خلال الإحالة.....84
2–التحليل النصي لسورة محمد من خلال آليات الانسجام.....88
أ–آلية المناسبة والكشف عن الانسجام في سورة محمد.....88
ب–البنية الخطابية والكشف عن الانسجام في سورة محمد.....91
ج–آلية التغريض و الكشف عن الانسجام في سورة محمد.....93
د–آلية السياق و الكشف عن الانسجام في سورة محمد.....93
الخاتمة 96
الملاحق.....99
قائمة المصادر و المراجع 102
فهرس الموضوعات 108